ڤتجنشتاين

والبحوث الفلسفية

مركز براهين لدراسة الإلحاد ومعالجة النوازل العقدية

قتجنشتاين

والبحوث الفلسفية

تأليف:

ماري ماجين

ترجمة:

رضا زيدان

Wittgenstein
and the Philosophical Investigations

Marie McGinn

ڤتجنشتاين
والبحوث الفلسفية

ماري ماجين

ترجمة: رضا زيدان

مراجعة لغوية: سليمان أبو عيسى

الطبعة الثانية: أكتوبر ٢٠١٦
مقاس الكتاب: ١٧*٢٤
عدد الصفحات: ٢٧٢
رقم الإيداع: ٢٨٢٢٦/ ٢٠١٦
الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٦٥٤٥-٢٥-٠

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر (مركز براهين)، وإنما بالأحرى عن وجهة نظر المؤلف.

مركز براهين للأبحاث والدراسات
أرقام المبيعات: ٠١٠٦٤٨٠٠٩٤(٠٠٢) – ٠١٠١٥٥٧٧٤٦٠(٠٠٢)
بريد المبيعات: sales@braheen.com
صفحات المبيعات: braheen_bookstore braheen.bookstore

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية، ويشمل ذلك التصوير الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مضغوطة أو استخدام أي وسيلة نشر أخرى، بما في ذلك حفظ المعلومات واسترجاعها، دون إذن خطي من الناشر.

Arabic Language Translation Copyright © 2016 for **Braheen Center**
Wittgenstein and the Philosophical Investigations By **Marie McGinn**
Published by arrangement with **Routledge**, Responsibility for the accuracy of the translation rests solely with **Braheen Center** and is not the responsibility of **Routledge**. No part of this book may be reproduced in any form without the written permission of the original copyright holder.
Braheen Center for Research and Studies, Ltd.

عن المؤلفة

حصلت ماجين على البكالوريوس مع مرتبة الشرف في علم النفس من جامعة مانشستر عام ١٩٧٢، ثم ما لبثت أن حصلت على درجة البكالوريوس الثانية في الفلسفة من جامعة أوكسفورد في عام ١٩٧٥، ثم أكملت دراساتها العليا في جامعة أوكسفورد لتحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة في عام ١٩٨١.

عملت ماجين في تدريس الفلسفة في جامعات مرموقة في أميركا وبريطانيا، وحاليا هي أستاذة فخرية للفلسفة بجامعة يورك منذ عام ٢٠٠٧.

تنصب اهتماماتها البحثية في الوقت الحالي على فلسفة ڤتجنشتاين وفلسفة العقل وفلسفة جون ماكدويل.

«مركز براهين» لدراسة الإلحاد ومعالجة النوازل العقدية هو مركز بحثي مستقل، يعمل كمؤسسة غير ربحية مرخصة في لندن بالمملكة المتحدة، ويُعنى فقط بالعمل في المجال البحثي الأكاديمي لتوفير إصدارات متعددة (مكتوبة، مرئية، صوتية) على درجة عالية من الدقة والموضوعية والتوثيق يسعى من خلالها لتحقيق رسالته.

• رؤية المركز: عالم بلا إلحاد.

• رسالة المركز: المساهمة النوعية في تفكيك الخطاب الإلحادي ونقد مضامينه العلمية والفلسفية وأبعاده التاريخية والأخلاقية والنفسية والاجتماعية وبناء التصورات الصحيحة عن الدين والإنسان والحياة ومعالجة النوازل العقدية انطلاقاً من أصول الشريعة ومحكمات النصوص كل ذلك بلغة علمية رصينة وأسلوب تربوي هادف.

BRAHEEN CENTER

for Studying Atheism
and Contemporary Issues of Faith

27 Old Gloucester Street, London,
United Kingdom, WC1N 3AX

• سياسة المركز: يعمل المركز بشكل أساسي على نقد أصول ومظاهر الإلحاد الحديث نقدا منهجيا، مع مراعاة البعد النفسي للمتلقين بمختلف فئاتهم، والحرص على تركيز النقد على الأطروحات الأساسية للخطاب الإلحادي الحديث. كما تنتهج مخرجات المركز أساليب الإفحام، والنقض، والدفاع وكذلك أساليب البناء والإقناع والهجوم وتقديم البدائل قدر الإمكان. وتنحصر مخرجات المركز بشكل رئيسي في ثلاثة مجالات عريضة: علمية، فلسفية، شرعية.

الموقع الرسمي: www.braheen.com

للتواصل والاستفسارات العامة: info@braheen.com

للتواصل مع المدير التنفيذي: ammar@braheen.com

فيسبوك: fb.braheen.com تويتر: t.braheen.com

يوتيوب: y.braheen.com انستجرام: i.braheen.com

لماذا هذا الكتاب؟!

يُعد كتاب (البحوث الفلسفية) لـ"**ڤتجنشتاين**" من أهم النصوص الفلسفية في القرن العشرين، ولولا ما كتبه "هايدجر" لكان التفضيل مطلقًا، فهو بمثابة نقلة نوعية في مجالات عدة؛ كفلسفة اللغة، وفلسفة العقل، ويمثل تحولاً جذريًّا في الفلسفة اللغوية التي بدأها "**ڤتجنشتاين**" نفسه بـ(رسالة منطقية فلسفية) وهو شاب.

وهناك بعض المطبوعات العربية التي تحدثت بشكل جيد عن قراءة الوضعية المنطقية للرسالة وتأويلها لها، وتوظيفها في رسم الحدود بين العلم واللاعلم، لكن في المقابل لا تكاد تجد شيئًا عن "**ڤتجنشتاين**" المتأخر أو "**ڤتجنشتاين**" البحوث، رغم المكانة الرفيعة لهذا الكتاب.

نود أن نُعرِّف القارئ العربي بهذا الكتاب لسببين رئيسيين:

أولاً: معرفة المشاغل الفلسفية الحديثة جدًّا، وكيف يتحرك الفكر الغربي الفلسفي منذ ستينيات القرن الماضي، فبعد قراءته لهذا المدخل –لاسيما لو أتبع ذلك بقراءة كتاب "**ڤتجنشتاين**" نفسه– سيتمكن القارئ مبدئيًّا من فهم الموضوعات الرئيسية التي تُناقش في مجالات: فلسفة العقل، واللغة، والفعل، والفلسفة الظاهراتية ونقدها... وغير ذلك.

وثانيًا –وهو الأهم–: لتحريض الباحثين والمفكرين على قراءة هذا الكتاب قراءةً دينيةً؛ أي توظيفه في ترسيخ مضامين معرفية دينية، بدايةً من إثبات وجود الله، وانتهاءً بتفاصيل هامة للغاية في فهم النص عمومًا –رغم بساطتها–.

كتب "**ڤتجنشتاين**" كتابه (**البحوث الفلسفية**) في أواخر عمره بروح غير متوافقة مع الحضارة الغربية الحديثة، التي سيطر فيها العلم التجريبي على تصوراتنا وثقافتنا وقيمنا

ومعاييرنا؛ التصورات التي أثرت على "**ڤتجنشتاين**" وهو شاب فكتب **الرسالة المنطقية الفلسفية** بعقل منطقي **أداتي**، رغم قلقه **الأخلاقي** منذ شبابه.

يمكن إجمالاً تصنيف الرسالة ككتاب فلسفة، علم قريب من التفكير الوضعي، أما البحوث أو الفترة المتأخرة عمومًا ففترة انتصار للدين، وإعادة قراءة لدوره وأهميته، وذلك داخل قراءة جديدة للعقل واللغة والمجتمع.

في هذه المرحلة مثلاً قدم "**ڤتجنشتاين**" بعض التعليقات على كتاب "**الغصن الذهبي**" لـ"جيمس **فرايزر**"، ينتقد بها استعمال تصورات الحضارة الغربية الطارئة على الفكر البشري في تصور البدائيين أو الدين في الحضارات القديمة، وصحح الممارسات الدينية بوصفها ممارسات اجتماعية صحيحة، وغير ذلك من التعليقات النفيسة التي استفاد منها الأنثروبولوجيون.

وفي هذه المرحلة أيضًا انتصر "**ڤتجنشتاين**" لتصورات الرجل العادي أو التصورات الفطرية، في مقابل الشذوذ الفلسفي أو التجريبي؛ لذلك نقدم هذا الكتاب كمادة خام لنقد الإلحاد الحديث.

وقد سبق إلى بعض ذلك كبار المفكرين واللاهوتيين؛ فمثلا: عالم اللاهوت والفيلسوف المسيحي الأكبر "**ألڤين بلانتنجا**" قرأ فقرات قليلة من البحوث قراءة عميقة، ووظفها في إثبات وجود الله في كتابه "**الله والعقول الأخرى**"، وما زال يطور هذه الحجة حتى وقت قريب، وفي نفس الوقت قرأها كحجة في نفسها لحل مشكلة العقول الأخرى، المشكلة الفلسفية العتيقة.

فيلسوف العلم بالغ التأثير "**توماس كون**"، الذي قدم عمله المهم للغاية "**بنية الثورات العلمية**" بعد قراءة متأنية لفكرة "ألعاب اللغة" في كتاب "**ڤتجنشتاين**"، والذي يُستخدم

كثيرًا لإيقاف سيطرة العلم التجريبي على حياتنا، ووضعه في إطاره الضيق، وعدم السماح له بالدخول في قيمنا وحياتنا الاجتماعية، ورفض اعتبار علماء التجربة موضوعيين خالصين، وغير ذلك من التوظيفات المهمة.

وهذا مجرد تمثيل، فـ"**ڤتجنشتاين** المتأخر، **ڤتجنشتاين البحوث الفلسفية**، الذي هو الأكثر حضورًا في النقاشات الفلسفية الآن، ولا يخلو كتاب في المجالات سالفة الذكر من أفكاره المركزية، فضلاً عن كونه مصدر إلهام لمن بعده، كـ"**سول كريبكي**" و"**هيلاري بوتنام**"... وغيرهم.

لكن الغريب فعلاً، والذي نأمل أن نغيره بهذا المدخل، هو اعتماد النقد العربي للإلحاد الفلسفي على كتابات "**كارل بوبر**" –فيلسوف العلم الذي يستعمل الميتافيزيقا أو الدين كخادمة للعلم! لا كأصل ضروري من التجربة البشرية الثقافية لا يقل شأنًا عن العلم، بل أرفع شأنًا لتجذره عبر كل الحضارات.

على الجانب الآخر يأتي الملحدون بقراءة توظيفية –رغم معارضة هذه التأويلات لأفكار "**ڤتجنشتاين**" المتأخرة بجلاء– للبحوث؛ فمثلاً من قرأ لـ"**دانييل دانيت**" –الملحد الشهير– عن الوعي يعلم تأثره وتوظيفه لأفكار "**ڤتجنشتاين**"، وكيف يجعل المحتمل قاطعًا في اتجاه إلحادي.

فالحاصل أن كتاب "**ڤتجنشتاين**" يعد ترسانة فكرية لمواجهة الإلحاد الحديث، وأن كثيرًا من علاج الإلحاد الفلسفي الحديث يسكن فيه، لكنه صعب المراس، صياغة وأفكارًا، ولا يمكن فهمه بمجرد النظر المدقق فيه، خصوصًا في الترجمة العربية، فرغم أن كتاب البحوث قد تُرجم مرتين إلا أن مثل هذه الكتب يعسر جدًّا ترجمتها، وتحتاج الترجمة إلى تدخل وابتكار والبعد عن التأويل ما أمكن.

أما ترجمة "**عزمي إسلام**"، فهي أحسن صياغة، لكنها مترجمة عن الترجمة الإنجليزية لتلميذة "**ڤتجنشتاين**" "أنسكومب" عن النص الألماني، وعليها انتقادات وتعقيبات متواترة، مجمعة في مقدمة الطبعة التي صدرت في عام ٢٠٠٧، وجمعت بين النص الألماني والإنجليزي.

أما ترجمة "**عبد الرازق بنور**"، فرغم أنها عن الألمانية إلا أن التأويل ظاهر فيها، والمراجع التي ذكرها المترجم في الهامش وفي مقدمة الترجمة أغلبها مراجع تأويلية، وأثرت بطبيعة الحال في فهم النص، فالكتاب بحاجة إلى ترجمة فريدة وحديثة في نهاية الأمر، ومن أجل صعوبة فهم الكتاب قدمنا هذا المدخل الهام الميسر.

وقد اخترنا هذا المدخل دونًا عن المداخل الأخرى لأسباب متعددة، منها: حسن بيان المؤلفة، وترتيب أفكارها، وموضوعيتها، ومناقشتها للجزء الثاني من الكتاب –المتعلق بعلم النفس الفلسفي الذي يُغفل عنه– والأهم من ذلك أن المؤلفة لها موقف من تأويل نصوص "**ڤتجنشتاين**" نظنه حسنًا؛ فهي تحترز –إلى حد بعيد– من نسبة أي تأويل للنص الأصلي، ومن ثم تحتفظ ببراءة النص ما أمكن.

وفي الأخير نتمنى أن تصبح "بحوث" "**ڤتجنشتاين**" بدايةً لقراءات وتوظيفات ثرية كاملة البناء لنقد الإلحاد الحديث.

رضا زيدان
مدير قسم البحوث الفلسفية بمركز براهين

ملاحظة تقنية

جعلتُ المنقولات التي ليست من كتب "**ڤتجنشتاين**" في الهامش، رغم وضع المؤلفة كل المراجع بعد النقولات مباشرة؛ وذلك تيسيرًا للقارئ وتمييزًا لكتابات "**ڤتجنشتاين**" عن الكتب الأخرى. واعتمدت في ترجمة فقرات من "بحوث فلسفية" على ترجمة "عزمي إسلام"، مع تعديلات أراها أفضل، وأخرى أراها واجبة.

المترجم

شكر

أود أن أشكر عددًا من الذين ساعدوني في كتابتي لهذا الكتاب، فأنا مدينة خصوصًا لتلميذتي "بيت سافسكي" (Beth Savickey) التي تناقشت معها في جميع جوانب الكتاب، وهي ممن يفيدونني دائمًا في معرفة وفهم "**ڤتجنشتاين**"، فهي محاورة ودودة ومطلعة جيدًا، من النوع الذي يتمناه أي مؤلف، وأنا مدينة لها بسبب رؤاها العديدة التي ظهرت خلال نقاشاتنا المطولة على مدار عامين.

أود أيضًا أن أشكر زوجي "مارك رو" (Mark Rowe)؛ لتشجيعه المتواصل وقراءته المتأنية وتعليقه على المسودات المتتالية للنص.

أود أن أشكر "تيم كرين" (Tim Crane)؛ على طلبه مني أن أكتب هذا الكتاب، وعلى تعليقاته التفصيلية على المسودة الأولى، وأن أشكر "ستيفن مولهول" (Stephen Mulhall)، و"جيم هوبكنز" (Jim Hopkins)، على نقدهما القوي لمسودة الفصل الرابع.

وأيضًا أود أن أشكر عددًا من الطلاب في "نيويورك"، وعلى وجه الخصوص "جوناثان كولز" (Jonathan Coles)، الذي كان زميلي في الحلقات الدراسية المتعلقة بـ"**ڤتجنشتاين**" خلال السنوات الماضية، وكان يلفت انتباهي مرارًا إلى تفاصيل ملاحظات "**ڤتجنشتاين**"، أو إلى طريقة أخرى لقراءتها قد غابت عني. وأنا ممتنة إلى "ماري دورتش" (Mary Dortch)، على فهراستها البارعة والمحترفة.

وفي الأخير أتقدم بالشكر إلى "جامعة نيويورك"، على منحها لي فصلين بحثيين بدونهما لم أكن سأستطيع كتابة هذا الكتاب.

اختصارات

لنتفق على الرموز التالية لأعمال "**ڤتجنشتاين**":

TLP = Tractatus Logico–Philosophicus, tr. D.F.Pears and B.F.

McGuinness (London: Routledge & Kegan Paul, 1961).

CV = Culture and Value, ed. G.H. von Wright in collaboration with H.Nyman, tr. P.Winch (Oxford: Blackwell, 1980).

WL = 'Wittgenstein's Lectures 1930–33', notes by G.E.Moore,

published in Ludwig Wittgenstein: The Man and His Philosophy, ed. K.T.Fann (Hassocks: Harvester Press, 1978).

P = 'Philosophy', taken from TS 213 ('The Big Typescript'), published in PO.

RFGB = 'Remarks on Frazer's "The Golden Bough"', ed. R.Rhees, published in PO.

BB = The Blue and Brown Books (Oxford: Blackwell, 1958).

LSDPE = 'The Language of Sense Data and Private Experience', notes taken by R.Rhees of Wittgenstein's lectures in 1936, published in PO.

WLFM = Wittgenstein's Lectures on the Foundations of Mathematics, Cambridge 1939, notes by R.G.Bosanquet, N.Malcolm, R.Rhees and Y.Smythies, ed. Cora Diamond (Hassocks: Harvester Press, 1976).

PI = Philosophical Investigations, ed. G.E.M.Anscombe and R.Rhees, tr. G.E.M.Anscombe (Oxford: Blackwell, 1963).

RPP 1 = Remarks on the Philosophy of Psychology, vol. 1, ed. G.E.M.Anscombe and G.H. von Wright, tr. G.E.M Anscombe (Oxford: Blackwell, 1980).

WLPP = Wittgenstein's Lectures on Philosophy of Psychology 1946–7, notes by P.T.Geach, K.J.Shah and A.C. Jackson, ed. P.T.Geach (Hassocks: Harvester Press, 1988).

Z = Zettel, ed. G.E.M.Anscombe and G.H. von Wright, tr.

G.E.M.Anscombe (Oxford: Blackwell, 1967).

LWPP 2 = Last Writings on the Philosophy of Psychology, vol. 2, ed. G.H. von Wright and H.Nyman, tr. C.G.Luckhardt and M.A.E.Aue (Oxford: Blackwell, 1992).

PO = Philosophical Occasions 1912–1951, ed. J.Klagge and A.Nordmann (Indianapolis, Ind. and Cambridge: Hackett, 1993).

مدخل

ولد "لودفيج **ڤتجنشتاين**" في "فيينا" في ١٨٨٩/٤/٢٦م، وتوفى في ١٩٥١/٤/٢٩م في "كامبريدج".

والثابت الآن أنه أحد أبرز الفلاسفة في القرن العشرين؛ فقد أبانت قوة وأصالة أفكاره عن عقل فلسفي فريد، ويُحبب إلى الكثير تلقيبه بالعبقري، وتجلت الطبيعة الجذابة الاستثنائية لشخصه وفكره في مذكراته التي كتبها تلامذته ومن يعرفونه، فضلاً عن المطبوعات الإضافية التي استلهمت من أعماله.

تؤكد كل المذكرات على أن للرجل بصيرة عقلية استثنائية، وشرف لا ينقطع، وأنه كان يتمتع بمهارات عملية عالية، وأنه كان مثيرًا وصديقًا مخلصًا —وإن زادت المطالب— أما ردود الفعل الفلسفية على كتبه فعلى العكس، فقد تباينت وكشفت عن اختلافات واسعة في تفسير وتقييم كتبه.

ولد "**ڤتجنشتاين**" لعائلة ثرية صناعية ذات اهتمامات ثقافية واسعة، وكان قد أتى إلى "إنجلترا" (كلية التكنولوجيا في مانشيستر) في البداية في عام ١٩٠٨ كطالب باحث في قسم الهندسة.

وخلال عمله على تصميم مروحة نفاثة أصبح مهتمًّا أكثر وأكثر بالمشاكل الرياضية التي ظهرت له، وانتقل في عام ١٩١١ إلى "كامبردج" لدراسة فلسفة الرياضيات مع الفيلسوف "برتراند راسل".

وبحلول العالم التالي اقتنع "راسل" بأن "**ڤتجنشتاين**" عبقري بالقدر الذي جعله يشجعه على التخلي عن الملاحة الجوية وتكريس نفسه لدراسة الفلسفة، وأول ورقة قدمها كانت إلى نادي العلوم الأخلاقية في "جامعة كامبردج" في عام ١٩١٢، وكان موضوعها

هو "ما هي الفلسفة؟"، وأظهرت من بدايتها إدراك "**ڤتجنشتاين**" لأهمية فهم طبيعة المشاكل الفلسفية والتفكير في الأساليب المناسبة لمعالجة هذه المشاكل، وسيظل هذا الاهتمام بالتشخيص سمة من سمات فكر "**ڤتجنشتاين**" طوال تطوره الفلسفي.

ظل "**ڤتجنشتاين**" على عمله على المنطق وأسس الرياضيات حتى اندلعت الحرب العالمية الأولى، وقد أنجز أكثر هذا العمل في "النرويج"؛ حيث فر بعد أن رأى أن أكثر النقاشات الفكرية التي تتم في "كامبردج" مجرد نقاشات ذكية لكن سطحية، وخلال هذه المدة استطاع أن يقوم بأغلب الاكتشافات المتعلقة بالمنطق واللغة، التي شكلت كتابه الأول (رسالة منطقية فلسفية ١٩٩٢)، وهو العمل الرئيسي الوحيد الذي نشر له في حياته.

أما عمله الرئيسي الثاني (بحوث فلسفية) فقد ظل في مرحلة الإعداد للنشر من الفترة ١٩٣٧–١٩٤٥، إلا أنه لم ينشر إلا بعد وفاة "**ڤتجنشتاين**" في عام ١٩٥٣.

إن لكل من هذين الكتابين أسلوبًا خاصًّا فريدًا من نوعه، ويصدمك التباين بين أسلوبيهما من أول وهلة، فرغم أن الموضوع الرئيسي للكتابين هو اللغة، إلا أن عمله الأول تجريدي للغاية، وتنظيري ومضبوط ودوجمائي، أما عمله الثاني ففقراته محسوسة ووصفية ومبعثرة إلى حد ما، ولا يظهر الهدف الفلسفي الخفي له إلا بصعوبة، ورغم أن الكتابين لنفس المؤلف، إلا أن مفهومه عن مهمة الفلسفة قد تغير تغيرًا عميقًا.

حالت الحرب العالمية الأولى دون إتمام "**ڤتجنشتاين**" لعمله في "النرويج"، وعندما عاد إلى "فيينا" تطوع في الجيش النمساوي، وبرغم أنه كان في خدمة ميدانية في "غلاطية" و"إيطاليا"، إلا أنه قد واصل عمله على الأفكار المتعلقة بالمنطق واللغة.

وبعد انتهاء الحرب العالمية، وانتهاء "**ڤتجنشتاين**" من كتابه الفلسفي العظيم، أصبح منهكًا روحيًّا ونفسيًّا، وشعر بأن عمله في الفلسفة قد انتهى.

ثم تخلى بعد متاعب كبيرة عن ثروته التي ورثها عن والده، وبدأ يتدرب كمدرس في إحدى المدارس، أما السنوات القليلة التالية لذلك فكانت فترة العزلة والانفعال البالغين.

على الرغم من اعتقاد "**ڤتجنشتاين**" بانتهائه من الفلسفة، إلا أنه كان حريصًا على رؤية ثمار عمله الفكري المكثف خلال سبع سنوات منشورة في كتاب، لكن الشكل الغريب الذي كُتبت به الرسالة المنطقية الفلسفية وإيجازها وغموضها يعني أن الناشرين سيترددون في اتخاذ المخاطرة المالية بنشر هذا الكتاب؛ فحتى أكثر المعجبين به —"برتراند راسل" و"جوتلوب فريجه"— قد وجدا صعوبة في فهمه، لكن رغم كل ذلك فقد أثر "راسل" على "كيجان بول" (روتلدج وكيجان بول فيما بعد) لنشر هذا الكتاب، بشرط أن يقدم "راسل" نفسه لهذا الكتاب.

أكمل "**ڤتجنشتاين**" تدريبه كمدرس ابتدائي في عام ١٩٢٠، وذهب إلى العمل في مدرسة ابتدائية في "النمسا" السفلى، وظل يعمل كمدرس حتى عام ١٩٢٦.

كان قد تم تدريب "**ڤتجنشتاين**" على أساليب حركة الإصلاح المدرسية النمساوية، والتي ترفض التلقين التقليدي وتركز على تطوير فضول الطفل وتشجيعه على التفكير الحر، واستخدام تمارين عملية تمكنه من اكتشافاته الخاصة، وقابل هذا التدريب بتحمس وابتكار في تطبيق هذه المبادئ، وقدم ما أدى إلى نجاح ظاهر، إلا أن خلفية وثقافة "**ڤتجنشتاين**" وطبيعته المزاجية جعلت المزارعين آباء تلامذته في شك عميق منه.

وفي نهاية المطاف شعر بـ"**ڤتجنشتاين**" باغتراب عميق وإحساس بالفشل من جانبه، وبحلول عام ١٩٢٦ تخلى عن التدريس للأبد، وعاد إلى "فيينا"؛ حيث عمل لأول مرة بُسْتَانيًّا، ثم بعد ذلك عمل مهندسًا معماريًّا على أحد المنازل الذي صممها "بول إنجلمان" لأخت "**ڤتجنشتاين**" (السيدة مارجريت ستونبورغ).

رغم أن "**ڤتجنشتاين**" لم يقدم عملاً فلسفيًّا جديدًا خلال هذه الفترة، إلا أنه قد واصل اتصاله بالفلاسفة لمناقشة أفكار رسالته المنطقية الفلسفية معهم، فالفيلسوف الكامبردجي "فرانك رامزي" قد أجرى دراسة مفصلة على الرسالة، وسافر إلى "النمسا" عدة مرات للعمل على الرسالة مع "**ڤتجنشتاين**".

ومثله أستاذ الفلسفة في "جامعة فيينا" وعضو حلقة "فيينا" "موريتز شليك"، الذي قد أعجب بشدة برسالة "**ڤتجنشتاين**"، وفي عام ١٩٢٧ أقنع شليك "**ڤتجنشتاين**" بإجراء لقاءات منتظمة معه ومع باقي أعضاء حلقة "فيينا"، كـ"فريدرش ويزمان" و"ردولف كارناب" و"هربرت فيجل"، ولم تنجح هذه اللقاءات مطلقًا، وأصبح من الواضح تدريجيًّا أن أعضاء "فيينا" قد قرأوا الرسالة لصياغة نسخة من فلسفتهم الوضعية.

في الحقيقة لم يشارك "**ڤتجنشتاين**" الأعضاء، لا في موقفهم تجاه الميتافيزيقا واقتصارهم على العلم، ولا في نظرتهم للفلسفة والأخلاق، كما أن طريقة "**ڤتجنشتاين**" الخاصة في التفلسف —التي كان يراها "كارناب" أقرب إلى الفنان الخلاق من العالم— دلت على أن إمكانيات التعاون معه محدودة.

أما النقاشات المثمرة فكانت هي المتعلقة بالمنطق وأسس الرياضيات، والتي تدل على عودة "**ڤتجنشتاين**" الكاملة إلى التفلسف والتغيرات والتطورات الأولى في نظراته التي دوّنها في الرسالة المنطقية الفلسفية.

أقنع "فرانك رامزي" "**ڤتجنشتاين**" عام ١٩٢٩ بأنه ينبغي عليه أن يعود إلى "كامبردج" والعمل سويًّا على تطوير بعض الأفكار المتعلقة بأسس الرياضيات، والتي لم تكن سُطرت في الرسالة المنطقية، وبعد مرور ستة عشر عامًا على ذلك كتب "**ڤتجنشتاين**" في مقدمة كتابه "بحوث فلسفية" التالي:

"ذلك لأنني اضطررت للاعتراف بوجود أخطاء فادحة فيما كتبته في ذلك الكتاب الأول، وقد حدث ذلك منذ أن رجعتُ للاشتغال بالفلسفة قبل ستة عشر عامًا خلت، وساعدني على تبين هذه الأخطاء –إلى الحد الذي لا أستطيع أنا نفسي تقديره– ذلك النقد الذي وجهه "فرانك رامزي" إلى أفكاري، والذي ناقشته فيه طوال السنتين الأخيرتين من عمره". ا.هـ.

إن هذه الأخطاء التي اعتقد "**ڤتجنشتاين**" بوجودها لا تكمن فقط في تفاصيل النظريات المتعلقة بالمنطق واللغة التي طرحها، بل في أسلوب التفكير التي عبرت عنه الرسالة ككل، رغم وجود استمرارية بين عمله المبكر والمتأخر لا شك فيها، وتحديدًا الاعتقاد بأن "أغلب الافتراضات والأسئلة عند الفلاسفة تظهر بسبب فشلهم في فهم منطق لغتنا"[TLP 4.003].

خضعت طريقة معالجة "**ڤتجنشتاين**" لمهمة حل الارتباك الفلسفي إلى تحول رئيسي في الاهتمام، فإذا كانت الرسالة تحاول وضع حد للفكر من خلال تنظير مجرد يرسم حدودًا واضحة ومضبوطة يمكن قولها؛ فإن "**ڤتجنشتاين**" المتأخر قد اهتم أكثر وأكثر بالعمل على تفاصيل ظاهرة اللغة في استخدامها اليومي؛ حيث المواقف الملموسة والتعقيد والتنوع، فبدلاً من محاولة حل الارتباك المتعلق بمنطق لغتنا –الذي هو أصل المشاكل الفلسفية في اعتقاد "**ڤتجنشتاين**"– من خلال نظرية واضحة عن جوهر اللغة؛ طور "**ڤتجنشتاين**" تدريجيًّا عددًا من الأساليب لمواجهة الأفهام الخاطئة من خلال عرض معاينة واضحة لكيفية عمل اللغة فعليًّا في الحياة اليومية بين الناس.

عاد "**ڤتجنشتاين**" إلى "كامبردج" كباحث، وبعد حصوله على الدكتوراه –من خلال الرسالة المنطقية الفلسفية– عُين محاضرًا بالجامعة، وهنا بدأ سلسلة من المحاضرات التي استخدمها في تطوير أفكاره الجديدة التي شكلت كثيرًا من أعماله المنشورة الآن، وقد وصف

"نورمان مالكوم" –أول الحاضرين لمحاضرات "**ڤتجنشتاين**" عام ١٩٣٩– ما جرى في هذه المحاضرات على النحو التالي:

كان "**ڤتجنشتاين**" يقدم محاضراته بلا تحضير وبلا مسودات، وقد أخبرني أن المرة التي حاول فيها إلقاء محاضرة من مسوداته اشمئز من نتيجتها، وأن الأفكار التي قدمها فيها كانت "عفنة"، أو –على حد تعبيره لصديق آخر– بدت الكلمات ميتة عندما بدأت قراءتها.

أما الطريقة التي استخدمها بمثابة التحضير الوحيد لمحاضراته فكانت –كما أخبرني– المكوث لدقائق معدودة قبل الحلقة الدراسية للتذكير بالتحقيق الذي اتخذناه في اللقاءات السابقة، ففي بداية المحاضرة يقدم تخليصًا موجزًا لهذا التحقيق، ثم ينطلق من هنا محاولاً تقديم هذا التحقيق مع الأفكار الجديدة.

وقد أخبرني أن ما جعل طريقته الارتجالية هذه ممكنة هو التفكير المتواصل والكتابة عن كل الإشكالات محل النقاش، وهذا صحيح بلا شك، إلا أن ما قُدم في هذه المحاضرات كانت أبحاثًا جديدة إلى حد كبير.(١)

خلال السنوات التالية لتعيينه في "كامبردج" عام ١٩٣٩ قدم "**ڤتجنشتاين**" محاضرات في اللغة والمنطق وأسس الرياضيات وأسس علم النفس، وبعض من هذه المادة العلمية منشور الآن على هيئة مسودات "**ڤتجنشتاين**" الخاصة ومسودات تلامذته.

خلال هذه الفترة كتب "**ڤتجنشتاين**" بشكل متواصل أفكاره في مخطوطات بمثابة

---

(1) Malcolm, N., Ludwig Wittgenstein: A Memoir With a BiographicalSketch by George Henrik von Wright (Oxford: OxfordUniversity Press [1958], 1984).p. 23–24

دفتر يومي لتطوره الفكري، وأكثرها منشورة الآن، وأملى على تلامذته أيضًا ثلاث مجموعات من الملاحظات، تم نشرهم بالعناوين التالية: "الكتاب الأصفر ١٩٣٣–١٩٣٤"، و"الكتاب الأزرق ١٩٣٣–١٩٣٤"، و"الكتاب النبي ١٩٣٤–١٩٣٥".

وقد استخدم "**ڤتجنشتاين**" نفسه كل هذه المواد في إعداد عدد من أوراقه المطبوعة، بما في ذلك كتابه "بحوث فلسفية ١٩٣٧–١٩٤٥"، و"القصاصات ١٩٤٥–١٩٤٨".

تقاعد "**ڤتجنشتاين**" في عام ١٩٤٧ من كرسيه في "كامبردج"، وذهب للعيش في كوخ معزول على ساحل "غالواي"، في غرب "أيرلندا"؛ حيث واصل عمله الفلسفي.

ولم تفقد أفكاره في هذه السنوات الأخيرة قوتها أو أصالتها؛ فقد أنتج عملاً مهمًّا جديدًا في فلسفة علم النفس والمعرفة والشك واللون، ورغم أنه لم يكن قادرًا على العمل في بعض الأحيان؛ إلا أنه واصل إنتاجه الفكري حتى الأيام القليلة التي سبقت وفاته.

وقد كتب تلميذه "جورج هنريك فون رايت" عن تأثيره فقال:

اعتقدَ "**ڤتجنشتاين**" أن تأثيره كمدرس –عمومًا– سيضر بتطور العقول الحرة لدى متابعيه، وأخشى أن يكون اعتقاده صحيحًا، وأتفهم جزئيًّا لماذا هو كذلك، وذلك لعمق وأصالة فكره، فمن الصعب جدًّا أن يفهم المرء أفكار "**ڤتجنشتاين**" ومزجها في فكره، وفي نفس الوقت كان لـ"**ڤتجنشتاين**" شخصية وأسلوب ساحرين، يجذبانك إلى الاقتناع بما يقول.

إن التعلُّم من "**ڤتجنشتاين**" دون تقليده في أساليب تعبيره والشعارات التي كان يطلقها، وحتى دون تقليد نبرة صوته وملامحه وإيماءاته، يكاد يكون من المستحيل.

كان الخطر في تحول الأفكار إلى لغة اصطلاحية، فتعليم الرجال العظماء بسيط

وتلقائي في كثير من الأحيان، فهم يبدون الصعب سهلاً، لكن تلامذتهم –رجال الصف الثاني– يصبحون عادةً بعد ذلك عديمي الأهمية.

إن الأهمية التاريخية لمثل هؤلاء الرجال العظماء لا تتجلى بنفسها في تلامذتهم، لكن من خلال تأثيرات خفيَّة وغير مباشرة، وغالبًا ما تكون بشكل غير متوقع.(٢)

هذا التقييم لتأثير "**ڤتجنشتاين**" المشكل صحيح إلى حد ما، فهناك فلاسفة قد طوروا أفكارهم الخاصة بشكل واضح على امتداد الخطوط التي رسمها "**ڤتجنشتاين**"؛ مثل "إليزابيث أنسكومب" و"فون رايت" و"بيتر ونش" و"أنتوني كيني" و"جون ماكدويل"، وهناك غير ذلك قدر كبير من الأعمال البحثية والتفسيرات والأدلة الكثيرة جدًّا على تأثيره غير المباشر على الفكر الفلسفي المعاصر، إلا أنه يبقى هناك شعور بأنه مفكر معزول، صاحب رأي شديد التميز والانفراد.

والظاهر أن هذا صدى شعور "**ڤتجنشتاين**" نفسه بهذا الأمر؛ فهو يقول:

هل أنا الوحيد الذي لم يؤسس لمدرسة ما؟ أو هل يمكن لفيلسوف ألا يفعل هذا أبدًا؟ لم أفعل ذلك لأنني لا أريد حقيقة أن يقلدني بأي حال هؤلاء الذين يكتبون المقالات المنشورة في المجلات الفلسفية [CV, p. 61].

حتى في فلسفة العقل –التي ربما تكون أكثر المجالات التي أثر فيها "**ڤتجنشتاين**"– هناك شعور ما بأن شيئًا ما يُفقد عندما ننقل أفكاره من تربتها الأصلية.

في حين أن كتابات "**ڤتجنشتاين**" كانت مصدرًا للعديد من الرؤى الفلسفية المعروفة

---

(2) Malcolm, N., Ludwig Wittgenstein: A Memoir With a BiographicalSketch by George Henrik von Wright (Oxford: OxfordUniversity Press [1958], 1984).p. 17

لأي طالب فلسفة؛ حيث إن أفكاره لم تكن هي فقط المقنعة في حاصل الأمر، بل أيضًا أسلوبه الفكري الفريد الذي ظهر في كتاباته.

في قراءتي التالية لكتاب بحوث فلسفية لم أحاول تقليد هذا الأسلوب الفكري، ولكن سأنقل فحسب —ما أمكن— طريقته المميزة في تشخيص ومواجهة ما رآه "**ڤتجنشتاين**" سوء أفهام فلسفية، وبهذه الطريقة لاتباع خطه الفكري أكون قد حاولتُ أن أنقل التناغم المميز لأفكاره نقلاً دقيقًا بشكل مميز وأمين.

لا أعتقد أن "**ڤتجنشتاين**" تفرد بدروس فلسفية في كتابه؛ ففكرة أن اللغة لا يمكن فهمها إلا من خلال النظر إلى استخدامها الفعلي، ورفض العالم الداخلي الذاتي للظواهر، والتأكيد على أن الجسد الإنساني تشيّأ للنفس الإنسانية، واستبدال قسمة المادة والعقل بقسمة الحي وغير الحي، والتأكيد على شكل من أشكال الإحالة إلى علاقة قبل—معرفية مع المجتمع، متجذرة في الاستجابات الفورية من الشخص للمجتمع؛ كل هذه الأفكار هي أفكار مألوفة في المذهب الفينومينولوجي عند "هوسرل" و"هايدجر" و"ميرلوبونتي".

لكن ما أدركه "**ڤتجنشتاين**" هو أن هذه الرؤى لا يجب أن تتأسس على فلسفة تقريرية إيجابية، وبالتالي تقوم معالجته كلها على إقناعنا بحقيقة هذه الرؤي، وهذا هو وجه تفردها ومدى تشكيلها لإسهام فلسفي أصيل.

هذه هي المعالجة المتميزة للمشاكل التي قدمها "**ڤتجنشتاين**" —وهي ليست دروسًا يمكن استخلاصها— والتي حاولت أن أكشف عنها خلال استعراضي للنص.

المراجع والقراءات الإضافية:

Bartley, W.W., Wittgenstein (London: Quartet, 1977).
Engelmann, P., Letters from Ludwig Wittgenstein with a Memoir: (Oxford: Blackwell, 1967).
Fann, K.T., ed., Ludwig Wittgenstein: The Man and his Philosophy (Hassocks: Harvester Press, 1978).
Janik, A. and Toulmin, S., Wittgenstein's Vienna (London: Weidenfeld and Nicolson, 1973).
Malcolm, N., Ludwig Wittgenstein: A Memoir With a Biographical Sketch by George Henrik von Wright (Oxford: Oxford University Press [1958], 1984).
McGuiness, B., Wittgenstein: A Life. Young Ludwig 1889–1921: (London: Duckworth, 1988).
Monk, R., Ludwig Wittgenstein: The Duty of Genius (London: Jonathan Cape, 1990).
Redpath, T., Ludwig Wittgenstein: A Student's Memoir (London: Duckworth, 1990).
Rhees, R., ed., Ludwig Wittgenstein: Personal Recollections (Oxford: Blackwell, 1981).

الفصل الأول

صياغة الكتاب ومنهجه

الفقرات: [٨٩–١٣٣]

مقدمة

يهتم كتاب بحوث فلسفية بموضوعين رئيسيين: فلسفة اللغة، وعلم النفس الفلسفي، وإذا نظرنا إلى الكتاب سنجد أن طريقة معالجة "**ڤتجنشتاين**" لهذين الموضوعين تختلف تمامًا عن طريقة أي فيلسوف آخر.

أولا: صياغة الكتاب فريدة تمامًا، فبدلاً من الفصول المعتادة والعناوين الدالة على الموضوعات محل النقاش؛ نجد الجزء الأول من الكتاب عبارة عن ٦٩٣ ملاحظة مرقمة ومميزة، وتتنوع في طولها من سطر إلى فقرات طويلة، ويتكون الجزء الثاني من أربعة عشر مقطعًا؛ تتنوع في طولها من نصف صفحة إلى ست وثلاثين صفحة، والمقاطع عبارة عن تعليقات منفصلة غير مرقمة.

وعلاوة على ذلك، لا يقدم حججًا وجملاً استنتاجية واضحة، بل تأملات هذه الملاحظات تشمل نطاقًا واسعًا من الموضوعات —والتي يتكرر كثير منها خلال الكتاب— دون نص استنتاجي نهائي واضح لأي منها.

أما علامات الترقيم التي يستخدمها "**ڤتجنشتاين**" فمعقدة وخاصة؛ وكثير من الملاحظات على صورة حوار بين "**ڤتجنشتاين**" ونفسه، وليس دائمًا يتضح ما إذا كانت عبارات "**ڤتجنشتاين**" جزمًا منه أو من محاوره أو مجرد تعبير عن الفكرة التي يتأملها.

تتضمن الملاحظات عادةً أسئلة لا يجيب عنها فتجنتشتين، أو تشبيهات لا يُعرف فيها وجه الشبه بطريقة مباشرة، تتضمن الكثير من الملاحظات أنواعًا من الأمثلة الحياتية، أمثلة واقعية وتخيلية لن تجدها في أي كتاب فلسفي آخر، ولا يستخدمها "**ڤتجنشتاين**" مطلقًا لتأسيس تعميم ما.

هذه هي طريقة "**ڤتجنشتاين**" الفريدة في معالجة الموضوعات، والتي تجعل فهم بحوثه

صعبًا للغاية، لا لأن أسلوبه تقني أو تجريدي، بل فقط لأنه لا يمكن أن نعرف إذا نظرنا إلى أسلوب كتابه ما هو المنهج أو الكيفية المفترضة للكتاب.

غير أن فهم منهج "**ڤتجنشتاين**" وتعلقه بصيغة نصوصه هو مفتاح فهم البحوث، ليس فقط لأن من خلال هذا الفهم يمكننا أن نعرف كيف نقرأ الملاحظات إلى تشكّل الكتاب؛ بل لأن "**ڤتجنشتاين**" نفسه قد أكد مرارًا وتكرارًا أن منهج أو صيغة الفكر– وليس الفكر– هو المميز لفلسفته المتأخرة، وأيضًا أصر على أن أهدافه الفلسفية لم تجعله يتورط في وضع "أي نوع من النظريات" [PI 109]، وهذا ما يجعل مسألة المنهج أو الكيفية التي نقرأ بها ملاحظاته إحدى الصعوبات؛ مما يدل على أننا لا يمكن أن نقترب من الكتاب بالطريقة المعتادة بهدف إيجاد واستخراج وجهات النظر التي عبر عنها الكتاب.

لقد عبّر "**ڤتجنشتاين**" نفسه وهو على قيد الحياة عن الصعوبة المتضمنة في فهم الملاحظات التي تشكل كتابه، وتشاءم من فهم الناس لما يكتب، وكثيرًا ما تحدث عن كوننا بطريقة أو بأخرى نقاوم التفكير في المشاكل أو تقديمها بالطريقة التي يوجهنا إليها؛ يقول:

إني أحاول التوجيه نحو نوع معين من النظر... هذا النظر مهم للغاية، وكثير جدًّا ما يتعارض مع الاتجاه الذي يأخذه بعضكم [WLFM, p. 103].

إحدى الصعوبات في هذا النظر هي حاجته إلى "نوع من التفكير" لم نعتد عليه، ولم نتدرب عليه، إنه نوع يختلف جدًّا عن التفكير المطلوب في العلوم [WL, p. 44].

ولهذا فلا ينبغي لنا أن نتعجب لو قرأنا الكتاب لأول مرة ولم نفهم ما تشير إليه ملاحظات "**ڤتجنشتاين**"، أو لم نستطع معرفة كيف نوظف الأمثلة التي يبني عليها.

للوهلة الأولى نجد الكتاب متناثرًا ومتبعثرًا إلى حد كبير، كما أن تحديد الكيفية التي مارست بها ملاحظات "**ڤتجنشتاين**" على نوع المشاكل المتعلقة باللغة والمذهب الذاتي،

والتي اشتهرت في الفلسفة التقليدية لا يزال غامضا، وقد وصف تلامذته نفس الشعور بالصعوبة والإرباك في محاضراته، والتي كانت تعكس –بشكل وثيق– الملاحظات التي يكتبها "**ڤتجنشتاين**".

تظهر الصعوبة الكبيرة في متابعة محاضراته في معرفة ما يقود إليه ذلك الحديث المفصل المركز في كثير من الأحيان، بل دائمًا، وكيف نربط بين هذه الأمثلة، وكيف نُسقط كل هذا على المشاكل التي اعتدنا أن نراها في عبارات مجردة.(٣)

وقد يكون مغريًا في مواجهة هذه الصعوبات أن نعالج التشظي الواضح في النص، كعيب يجب أن نتغلب عليه من خلال التفطن إلى ما وراء الملاحظات المنفردة من تضمن أو نظرية نامية لكيفية عمل اللغة، أو لكيفية عمل مفاهيمنا النفسية.

وثمن هذه المعالجة هو أن نفترض أن صياغة "**ڤتجنشتاين**" كانت حريصة جدًّا كي تصبح لا علاقة لها بالأهداف الفلسفية، والأكثر من ذلك أنها تعكس عجز "**ڤتجنشتاين**" على تقديم وجهات نظره في الصياغة التقليدية.

تعني هذه المعالجة أيضًا أنه لن يعد في إمكاننا أن نجد معنى لعدد كبير من الملاحظات التي أكد "**ڤتجنشتاين**" فيها على أنه "لن يقدم أي نوع من النظرية" [PI 109]، وأن الفلسفة "لا تفسر ولا تستنتج أي شيء" [PI 126]، إذ ينبغي أن نبتعد عن كل تفسير، وأن نستعيض عنه بالوصف وحده [PI 109].

بالفعل هناك بعض التفاسير التي عزمت بوضوح على دفع هذا الثمن، مثل "أنتوني

(3) Gasking, D.A.T. and Jackson, A.C., 'Wittgenstein as Teacher', in K.T.Fann, ed., 1978. P.51.

جرايلنج"؛ الذي عبر عن وجهة نظره بقوله:

لا تبدوا لي كتابات "**ڤتجنشتاين**" قابلة للتلخيص فحسب، بل هي في حاجة للتلخيص بلا أدنى شك، وليس صحيحًا أن كتابات "**ڤتجنشتاين**" تحتوي على نظريات لا يمكن التعبير عنها في صياغة منهجية، بل العكس، فهناك فرق بين ما يقوله "**ڤتجنشتاين**" وبين الطريقة التي يقول بها، والأخيرة هي التي تتعلق بموضوعنا، فحقيقة أن كتاباته المتأخرة لا تقبل المنهجية كأسلوب لا تعني أنها لا تقبل المنهجية كمحتوى.(٤)

أما أنا فلا أرى ذلك، وأفترض أن أي تفسير مقنع يجب أن ينجح في الوصول إلى معنى الصياغة ومعنى ملاحظات "**ڤتجنشتاين**" طبقًا لمنهجه الفلسفي، وأي مقاربة أخرى ستواجه كلية صعوبات في كتاباته التي حرص عليها جيدًا، كما تشهد الأدلة وفي ترتيبه للملاحظات.

فكرة البحث في نحو اللغة

كان "**ڤتجنشتاين**" على وعي كامل –كما ذكرتُ– بالصعوبة التي ستواجهنا عند فهم كتابه، وأيضًا مقاومتنا لطريقة تفكيره، فهو يرى أن الصعوبة "ليست كصعوبة التفكير العلمي، بل تكمن في تغيير منهجية التفكير" [P, p. 161]، ويريد أن يشرع في نوع جديد من البحوث يوجّه نفسَه، وليس بناء لنظريات أو تفسيرات جديدة مدهشة، بل فحص للغة، لأنه يعتقد أن المشاكل التي تواجهنا في الفلسفة متجذرة في "سوء فهم لمنطق لغتنا"، و"يمكن حله بالتدقيق في طريقة عمل لغتنا، بحيث نتوصل بهذه الكيفية إلى إدراك ما تفعله اللغة: على الرغم من وجود ما يدفعنا لسوء فهمها" [PI 109]، فاللغة بالنسبة

(4) Grayling, A., Wittgenstein (Oxford: Oxford University Press, 1988). Pp . v–vi.

لـ"**ڤتجنشتاين**" هي مصدر المشاكل الفلسفية، وفي نفس الوقت هي الوسيلة للتغلب على هذه المشاكل:

إن الفلسفة معركة ضد افتتان عقلنا باللغة [PI 109].

نحن في صراع مع اللغة، نحن منخرطون في هذا الصراع [CV, p. 11].

الفلسفة –في اصطلاحنا– معركة ضد السحر الذي هو أشكال تعبيرية تُمارَس علينا [BB, p. 27].

وبالتالي فقوة اللغة في تضليلنا من خلال القياسات الفاسدة والخدع، وعلينا أن نتصدى للتشابهات الظاهرية لنرى عمل اللغة الفعلي بشكل أوضح، أي نرى كيف تشكل المفاهيم مناطق مختلفة في عمل اللغة حقًّا.

تحدث "**ڤتجنشتاين**" في بعض الأحيان عن سوء الفهم الفلسفي المتعلق بمفهوم معين على أنه "ضباب"، ويعتقد أن "الضباب" سيزول لو حكمنا برؤية واضحة على كيفية قيام مفاهيمنا بوظيفتها، وذلك من خلال دراسة حذرة لنطاق من الحالات المحددة والواقعية (بعضها تخيلي) التي تُستخدم فيها هذه المفاهيم.

وصف "**ڤتجنشتاين**" في الفقرة ٩٠ طبيعة البحث الفلسفي الذي شرع فيه، والذي تُحل فيه المشاكل الفلسفية من خلال توضيح استخدامنا للغة بأنه "بحث نحوي"، وهذه الفكرة مركزية في فلسفة "**ڤتجنشتاين**" المتأخرة، وهي مفتاح فهم كتابه، الذي يُمكن أن ينظر له كمجموعة كبيرة من البحوث النحوية التفصيلية، كل منها يفحص عمل منطقة في لغتنا بالتفصيل، والتي ستصبح نقطة مركزية في الوهم والارتباك الفلسفي.

فهذه البحوث تتعلق بكيفية عمل أجزاء اللغة، التي دائمًا ما تكون دقيقة ومعقدة، والفهم الدقيق لاستخدام "**ڤتجنشتاين**" لهذه البحوث كوسيلة لحل المشاكل الفلسفية فقط

يأتي من خلال النظر في منهجه عمليًّا.

إن أحد الأهداف الرئيسية في عرضي لبحوث "**ڤتجنشتاين**" هو تتبع خط هذه البحوث النحوية عن كثب، في محاولة لأتبين بدقة منهجه النحوي في تشخيص ومواجهة التشوش الفلسفي بوجهة نظر واضحة عن استخدامنا للكلمات، وبالتالي فتعليقاتنا العامة عن المنهج النحوي المتبع تهدف إلى إمداد القارئ بإشارة عامة لطريقة "**ڤتجنشتاين**" في حل المشاكل، وكيف تتحدى مقاربته الفلسفة التقليدية.

يصف "**ڤتجنشتاين**" البحوث النحوية بأنها "تنبيه لأنفسنا بنوع العبارات التي نقولها عن الظواهر" [PI 90]، ولا ينبغي أن يؤخذ هذا ببساطة على أنه اهتمام بما يجعل الجملة سليمة نحويًّا، بل لـ"**ڤتجنشتاين**" استخدام لمفهوم "النحو" مختلف عن المفهوم التقليدي، استخدام لا يتعلق باعتبار اللغة نظامًا من العلامات، لكن يتعلق باستخدامنا للكلمات، وببنية استخدامنا العملي للغة.

ويهدف ذكر مفهوم "استخدامنا العملي للغة" هنا إلى الاستشهاد بفكرة أن اللغة ليست "نوعًا من الخيال أو الوهم اللامكاني واللازماني"، إنما كـ" ظاهرة مكانية وزمانية" [PI 108]، أي ظاهرة اللغة في استخدامنا العادي، فالمنهج النحوي هو "تنبيه لأنفسنا" بتفاصيل النماذج المميزة للاستخدام الذي يُكوّن ما سماه "**ڤتجنشتاين**" بـ: "نحو المفاهيم".

ويتباين أسلوب المعالجة الذي استخدمه "**ڤتجنشتاين**" لوصف نحو مفاهيمنا –أي استخدامنا للكلمات– كتخيل مواقف حياتية مختلفة نستخدم فيها مفهومًا تعبيرًا مفترضًا، وكسؤاله عن كيفية تعليم الأطفال، وعن كيفية التحقق من التطبيقات في حالة بعينها، وكالنظر في دور عدم الاتفاق وطبيعة اليقين المرتبط به، وكسؤاله عن صلاحية الاستعمال في حالة اختلاف حقائق الطبيعة، وكتخيل ما يمكن أن نقوله في أوضاع غريبة يصحبها مثال

من تأليفه... إلى غير ذلك.

وبهذا الأسلوب يكون "**ڤتجنشتاين**" قد حاول تصوير نماذج مميزة لاستخدامنا تصف توظيفنا لها —وليست محاولة تنظيم للقواعد التي تحكم الاستخدام— وهذا يتم من خلال تنبيه إدراكنا بهذه النماذج المتميزة للاستخدام، وبذلك يتضح نحو مفاهيمنا.

ما يهدف إليه "**ڤتجنشتاين**" من الاستشهاد بتفاصيل عملية لاستخدامنا لتعبيرات مختلفة هو أمرين:

الأول: جعلنا على وعي بالمعركة التي بين الفكرة التأملية في الفلسفة عن كيفية عمل مفاهيمنا وبين الطريقة التي تعمل بها مفاهيمنا بالفعل.

الثاني: جذب انتباهنا إلى الاختلافات العميقة بين نماذج الاستخدام التي تصف مناطق لغتنا.

وقد سمى هذه الاختلافات بـ"اختلافات نحوية"، ليجعلنا على بينة من هذه الاختلافات كقضية مركزية في منهجه النحوي.

وعندما تحدث عن حاجتنا إلى "وجهة نظر واضحة عن استخدامنا للكلمات"، كان يفكر في شيئين: ضرورة كشف التناقض بين مفاهيمنا الفلسفية، وطريقة عمل مفاهيمنا فعليًّا، وضرورة أن نكون على وعي بالاختلافات النحوية في الكيفية التي تُستخدم بها المفاهيم في مناطق مختلفة من لغتنا، ورغم اعتقاده بأن هذا يتم فقط بتحقيق نوع من الوضوح في استخدامنا لتعبيرات المشاكل الفلسفية، وبالتالي تُشخص وتعالج المشاكل الفلسفية.

إلا أنه قد أردك أيضًا صعوبة تقبلنا للتحول من الاهتمام ببناء النظريات إلى الوصف التفصيلي لممارستنا المعتادة في استخدام اللغة، فنحن لدينا عادات فكرية معينة تقف في

طريق اهتمامنا بتفاصيل البحوث النحوية الذي وصانا به، ونحن لا يمكننا ببساطة أن نرى كيفية استخدام الكلمات في لغتنا:

"نحن لسنا مؤهلين لمهمة وصف استخدام الكلمة "بأن نفكر"، (ولماذا ينبغي أن نكون مؤهلين؟ ما فائدة مثل هذا الوصف؟)" [Z 111].

"إن الإنسان لا يستطيع أن يحدس كيف تقوم الكلمة بوظيفتها، وعليه أن ينظر إلى استخدامها ويتعلم من ذلك.

إلا أن الصعوبة تكمن في استبعاد التحيز الذي يعترض طريق هذا التعلُّم، إنه ليس تحيزًا غبيًّا" [PI 340].

كان "**ڤتجنشتاين**" على وعي أيضًا بهجومه على بناء النظريات الفلسفية، وتأكيده على أن اهتمامنا الحصري بوصف كيفية استخدام الكلمات في اللغة، سيخلق شعورًا بالاستياء والإحباط:

"من أين يستمد بحثنا أهميته، طالما أنه –فيما يبدو– يقتصر على هدم كل ما هو مثير للاهتمام، أي كل ما هو عظيم ومهم؟ (ككل البنايات التي لا يتخلف عنها إلا قطعٌ من الحجارة والركام)" [PI 118].

إن الفكرة المطلقة التي تقول بأننا "ينبغي أن نبتعد عن كل تفسير، وأن نستعيض عنه بالوصف وحده"، أو أن الفلسفة "تُبقِي على كل شيء كما هو" [PI 124]، يبدو أنها تفترض قيودًا فكرية علينا لا مبرر لها مطلقًا، ولا بد من أن نجد –في البداية على الأقل– شعورًا بالاستياء والغضب.

طبعًا نحن نشعر بأن اللغة والحالات العقلية ظواهر تصرخ من حاجتها إلى تفسير،

فمثلاً يجب أن يكون هناك تفسيرًا لقدرة اللغة على تمثيل مكونات العالم، ومما يتكون فهمنا للغة، وما هو التفكير، والقصد والإحساس... إلخ، كيف يمكن أن تكون محاولتنا لتفسير هذه الظواهر ومعرفة مكوناتها خاطئة أو غير مناسبة؟

هنا نأتي لجوهر مقاومتنا للدخول إلى هذا النوع من البحوث وفهمه، وهو ما يريد "**ڤتجنشتاين**" منا أن نشترك فيه، فهي النقطة الدقيقة التي يظهر فيها تعارض أسلوب "**ڤتجنشتاين**" في التفكير مع "ما هو معتاد لنا".

فبالنسبة لنا لا نرى ببساطة كيف تكون إجابة الأسئلة العادية تمامًا –"ما المعنى؟"، "ما الفكر؟"، "ما الذي يقوم عليه الفهم؟"– ليست من خلال نظرية تفسر أو تشرح هذه الظواهر، نحن نشعر أن الوسيلة الوحيدة هي التفسير، الذي يقدم لنا نوعًا من أسباب هذه الظاهرة التي لدينا دافعًا لفهمها بشكل أكثر وضوحًا.

فالاقتراح الذي يقول بأن هذه التفسيرات لا يمكنها –أو لا ينبغي لها– أن تقدم شيئًا، أو أنها ليست مهمة الفلسفة، يكافئ شعورنا بالاقتراح السخيف بأن هذه الظواهر لا يمكن تفسيرها، أو أنها فريدة من نوعها، أو حتى غامضة أو سحرية بطريقةٍ ما.

ربما يساعد في التعرف على الوضع الذي يجعلنا مقاومين لفكرة "**ڤتجنشتاين**" عن الاستخدام العادي للغة أن نسمي هذا الوضع باسم خاص، وليكن "الموقف التنظيري"، لأن هذا الموقف ذو أهمية مركزية في الديالكتيك الضمني في فلسفة "**ڤتجنشتاين**" المتأخرة.

وهذا الموقف النظري هو ما قصد "**ڤتجنشتاين**" أن يميزه بقوله: "إننا نشعر كما لو كان علينا أن ننفذ إلى صميم الظواهر" [PI 90]، ومن الأهمية بمكان لفهم فلسفة "**ڤتجنشتاين**" المتأخرة أن نفهم هذا الوضع وطبيعة موقف "**ڤتجنشتاين**" المقاوم له.

رفض النظريات الفلسفية

من الواضح أن "**ڤتجنشتاين**" نفسه يرى الموقف التنظيري –الذي يرتبط بفكرة مناهج وأهداف العلم– كعقبة رئيسية أمام فهمنا الذي نسعى إليه عندما نسأل أسئلة من نوع: "ما المعنى؟" "ما الفكر؟" "ما الذي يقوم عليه فهمنا للغتنا؟"، وقد كتب:

"يرى الفلاسفة باستمرار منهج العلم أمام أعينهم، ولا يستطيعون مقاومة محاولة الإجابة عن هذه الأسئلة بنفس منهج العلم، ما يميلون إليه هو مصدر حقيقي للميتافيزيقا، ويقود الفلاسفة إلى الظلام التام" [BB, p.18].

"وجود المنهج التجريبي (في علم النفس) يجعلنا نعتقد بأن لدينا الوسائل الكفيلة لحل المشكلات التي تزعجنا، على الرغم من أن المنهج والمشكلة يمر أحدهما على الآخر مر الكرام" [PI, p. 230].

"أحد أعظم عقبات الفلسفة هو توقع التفسيرات الجديدة –العميقة– لم يسمع بها" [P,p.179].

إن "**ڤتجنشتاين**" لا يقصد هنا في تعبيره أي موقف مضاد للعلم، بل يقول بأن مناهج العلم التجريبي أو طريقة العلم الخاصة في الأسئلة والأجوبة تضللنا ولا تناسب أسئلة من نوع "ما المعنى؟" "ما الفكر؟" إلى آخره.

وهذا ما يحدث عندما نفسر هذه الأسئلة على أنها بحاجة إلى تفسيرات أو كتعبير عن حاجة لاكتشاف شيء ما، قياسًا على سؤال مثل: "ما الوزن النوعي للذهب؟"، فنكون قد دخلنا نفقًا سيقودنا إلى ظلام تام وليس إلى فهم هذه الظواهر.

وقد انتقى "**ڤتجنشتاين**" سؤالاً من هذه الأسئلة التي نسيء فهمها عندما نأخذها

على أنها بحاجة إلى تفسير في الفقرة التالية:

"يقول "أوغسطين" في (الاعترافات): "ما الزمان إذن؟ إذا لم يسألني أحد، فأنا أعرف، وإذا سألني أحد، فأنا لا أعرف"، وهذا مما لا يمكن قوله عن سؤال في العلم الطبيعي (مثل "ما الوزن النوعي للهيدروجين؟").

إن الشيء الذي نعرفه حين لا يسألنا عنه أحد، ولا نعرفه حين يُطلب منا أن نذكره، هو شيء نحتاج أن نذكر أنفسنا به، (ومن الواضح أنه شيء يكون من العسير أن يذكر الإنسان نفسه به لسبب أو لآخر)" [PI 89].

فالأشياء التي نفشل في فهمها عندما نتخذ الموقف النظري في التعامل معها هي الأشياء هي "التي لا نعرف نعرفها حين لا يسألنا عنها أحد، ولا نعرفها حين يطلب منا أن نذكرها"، وقد وضع "**ڤتجنشتاين**" الفقرة التالية عن خصائص هذه الأسئلة الفلسفية:

"تشغلنا أنواع مختلفة من الأسئلة، مثل: "ما الوزن النوعي لجسم؟"، "هل سيظل الطقس لطيفًا اليوم؟"... إلخ، لكن بين هذه الأسئلة هناك نوع خاص لدينا عنه خبرة مختلفة، أسئلة تبدو أكثر جوهرية من الأنواع الأخرى، الآن أقول: لو أننا نمتلك هذه الخبرة سنصل حينها إلى حدود اللغة" [P, p. 167].

ما نقصده عندما نسأل أسئلة من نوع: "ما المعنى؟"، "ما الفكر؟"، هو طبيعة الظواهر التي تشكّل عالمنا، عالمنا الذي نعتاده، وأسئلتنا عنها تعبير عن رغبة في فهمها بشكل أكثر وضوحًا، لكن سلوكنا الحالي بهيكلة هذه الأسئلة هو محاولة لاتخاذ موقف تجاه هذه الظواهر يجعلنا —في اعتقاد "**ڤتجنشتاين**"— نسلك الطريق الخاطئ، وهو الذي نفترض فيه كشف أو تفسير شيء ما.

عندما نسأل أنفسنا هذه الأسئلة نتخذ موقفًا عقليًّا تجاه هذه الظواهر يجعلها فجأة

تبدو غامضة بشكل مربك، وفي محاولتنا للقبض على هذه الأسئلة بالطريقة التي تتطلبها أسئلتنا لا نستطيع، ونجد أنفسنا "لم نعد نعرف"، وهذا يقودنا بشكل أعمق وأعمق إلى الإحباط والتشوش الفلسفي، والاعتقاد بأن الخطأ يقع في تفسيراتنا، ومن ثم نحتاج إلى بناء تفسيرات جديدة أكثر دقة، وبالتالي "نضل ونتخيل أن علينا وصف الدقائق القصوى، التي نكون —من جهة أخرى— عاجزين عن وصفها بواسطة الوسائل المتاحة لنا.

إننا نشعر كما لو كان علينا أن نصلح بأصابعنا عش عنكبوت ممزق" [PI 106].

أما الخطأ الحقيقي في اعتقاد "**ڤتجنشتاين**" فليس في تفسيراتنا، بل في الفكرة المطلقة التي تقول بأن اللغز الذي نشعر به في هذه الأسئلة يمكننا أن نحله بطرق ما من الاكتشاف، فما نحن بحاجة إليه حقًّا هو أن نحول بحثنا بالكامل ونهتم بالوصف وليس بالتفسير أو بناء نظرية.

إن طبيعة الظواهر التي تشكل عالمنا ليست شيئًا نكتشفه "بالحفر"، بل هي شيء يظهر في "نوع الجمل التي نقولها عن الظاهرة"، بأشكال مختلفة من الاستخدام اللغوي الذي يميز مناطق مختلفة في لغتنا، والمنهج الذي نحتاجه هو أن "نضع أمامنا ببساطة كل شيء، فلا نفسر شيئًا ولا نستنبط أي شيء، وبما أن كل شيء يكون ظاهرًا أمام أعيننا، فلا يوجد شيء يتطلب التفسير" [PI 126]، وذلك بالاهتمام بالبنى المميزة لما هو مشاهد فعلاً في استخدامنا للغة، مما يمكننا من التغلب على الشعور بالحيرة الفلسفية وتحقيق الفهم الذي نسعى إليه.

لكن تكمن الصعوبة فقط في حقيقة أننا مقاومون وغير مستعدين أيضًا للتعهد بمهمة وصف "أكثر الجوانب أهمية لنا في الأشياء، والتي تكون خافية أو خبيئة، وذلك لبساطتها ولتعودنا عليها؛ (فالإنسان لا يستطيع أن يلاحظ شيئًا ما، لأنه موجود دائمًا أمام عينيه)"

.[PI 129]

إن أحد الصعوبات في فهم بحوث "**ڤتجنشتاين**" هو هذا التحول من التطلع إلى بناء نموذج أو نظرية إلى الاهتمام مرة أخرى بتفاصيل حالات معينة في ممارستنا العادية في استخدام اللغة، فمن الصعب جدًّا قبول هذا المفهوم.

أما نمط التفكير الذي يجب اتخاذه في البحوث النحوية، فهو مناقض تمامًا للموقف النظري الذي يأخذنا إلى الاتجاه الخاطئ، ورغم أننا نشعر أن أسئلتنا يمكن الإجابة عنها ببناء نموذج تفسيري للظاهرة، إلا أن "**ڤتجنشتاين**" يريد منا أن ننظر في التفاصيل المعقدة في ممارستنا اللغوية، وقد عبر في نقاط عدة عن هذه الفكرة التي تحاول تحويلنا إلى اتجاه نقاومه، فقال:

"يبدو الأمر كما لو كان رجلاً واقفًا في غرفة أمام حائط رُسم عليه عدد من الغرف الزائفة، وهو يحاول الخروج منها بتحسس فتحها واحدة تلو الأخرى، ويقوم بذلك مرارًا وتكرارًا دون جدوى.

وبالطبع لن يفلح هذا مهما طال الوقت، رغم أنه لن يدرك أن هناك بابًا حقيقيًّا وراء ظهره، وكل ما عليه فعله هو أن يقلب وجهه ويفتحه، وتكمن مساعدتنا له هو أن نجعله ينظر في اتجاه مختلف، رغم صعوبة ذلك، لأنه يقاومنا في محاولتنا لتغيير الاتجاه الذي يعتقد أنه يجب أن يسلكه".(٥)

"سيظل الرجل مسجونًا في غرفة ذات باب مقفل يُفتح للداخل، طالما أنه يدفع

(5) Gasking, D.A.T. and Jackson, A.C., 'Wittgenstein as Teacher', in K.T. Fann, ed., 1978. P.52.

الباب بدلاً من سحبه" [CV, p. 42].

فكرة أن "**ڤتجنشتاين**" كان يخالف كل أنماط التفكير التي قُدمت، مثل مشكلة فهم عمل اللغة من خلال إنشاء نظرية تفسر معنى التعبيرات التي تتضمنها: تعارض فكرة أنه كان ينتقد فكرة معينة عن المعنى فقط، أو أن عمل "**ڤتجنشتاين**" كان في استبدال نظرية مرفوضة عن المعنى ومكوناته بنظرية جديدة من عنده.

والأمر ليس كذلك، فكتاب "**ڤتجنشتاين**" أعمق من فكرة مهاجمة مذاهب معينة معروفة في المعنى؛ مثل نظريات "**ڤتجنشتاين**" في فلسفته الأولى، أو مقترحات "راسل"، أو فريجه.

في الحقيقة المذاهب الفلسفية والنماذج التي تصور عمل اللغة التي تفحصها "**ڤتجنشتاين**" —ويمكن أن نطابق بعضها مع آراء فلاسفة معينين— قد أثارت اهتمامه بقدر تمثيلها لنوع من التفكير يعتقد "**ڤتجنشتاين**" أنه يتسبب في سوء فهم وارتباك لا مفر منهما، واهتم أيضًا بالالتباسات الفلسفية التي تنشأ بمجرد بروز أصول الأنماط الفكرية في الخطوات الخاطئة الأولى، التي تأخذنا نحو مسار يقودنا —في اعتقاده— إلى طريق بعيد عن الفهم.

ويأمل "**ڤتجنشتاين**" أن الفحص الدقيق لجذور هذه المقاربات اللغوية وصور اللغة وفهم نشأتها سيُظهر بالتدريج الظلام الموجود في شعورنا بالحاجة إلى "النفوذ إلى صميم الظواهر"، فما يعارض به "**ڤتجنشتاين**" سوء الفهم والصور الكذابة الذي يفحصها ليس تفسيرًا بديلاً أو نظرية عن كيفية عمل اللغة، لكنه نمط مختلف من التفكير، وهو التنبه إلى البنى المميزة في ممارستنا العادية للغة في حالات محددة، وتدريجيًّا ينكشف "عدم وجود شيء غير عادي متضمن فيها"[PI 94]، ولأن "كل شيء يظهر أمام أعيننا، فلا يوجد شيء بحاجة إلى تفسير" [PI 126].

وعلى ذلك فما نراه في المذاهب المعينة والصور التي تنصَبُّ عليها الملاحظات المركزية لـ"**ڤتجنشتاين**" أوهامًا وأساطير وخرافات، وفي اعتقاده أنها تولدت لدينا بسبب اتخاذ موقف تنظيري؛ كإجابة على الأسئلة التي من نوع: "ما المعنى؟"، "ما الفهم؟".

فهو لم ينجذب لهذه الأسئلة بالطريقة التي نسأل بها، أو للنماذج الخاطئة التي نتخذها –كأنها دلالة على خلل فكري– بل كشيء متجذر في أشكالنا اللغوية، فاللغة نفسها تغرينا بالانتقال من الاستخدام البريء المعتاد إلى تنظير تأملي، وبمجرد أن نأخذ بهذا الموقف التنظيري تصبح اللغة نفسها سلسلة من الفخاخ أمام الفهم:

"تحتوي اللغة على فخاخ أمامنا جميعًا، شبكة هائلة من المسالك المحفوظة، القابلة للعبور، الخاطئة، ونجد شخصًا وراء آخر يسير في نفس المسالك ونحن نعرف بالفعل متى سينعطف ومتى سيبقى سائرًا دون وعي بالمنعطف... إلخ" [P, p. 183].

وبناء على ذلك، فالتشوشات التي تظهر من الموقف التنظيري ليست أخطاءً فحسب، بل هي سوء فهم نتج من تأملنا في لغتنا نفسها، والتي تمتلك من القوة على جذبنا.

يقترح "**ڤتجنشتاين**" أحيانًا أن الارتباك الفلسفي تقاسم مع هذه الجذور اللغوية التسبب في أشكال من الاضطراب الفكري والأنماط البدائية من الفكر، فالمشاكل التي تسببها اللغة عميقة، وتظهر في مواقف تأملية أو منعزلة عن التداخلات اليومية في حياة الإنسان"، حين تكون اللغة أشبه بالمحرك المتوقف، وليس حين تقوم بوظيفتها" [PI 132].

"إن المشكلات التي تنشأ نتيجة لسوء تفسير صورنا الخاصة باللغة، تتصف بأنها ذات معنى عمق، إنها اضطرابات عميقة، جذورها ضاربة في أعماقنا بعمق صور لغتنا، ودلالتها كبيرة بنفس قدر أهمية لغتنا" [PI 111].

لم ينظر "**ڤتجنشتاين**" لنفسه في تحديه للصور التي نبنيها في تأملاتنا عن طبيعة عمل اللغة كداحض لهذه المذاهب، بل كمحاولة لإطلاق سراحنا من نموذج فكري معين، ومن الأشكال الفكرية الغريبة التي تحكمت في تصوراتنا الفلسفية.

ولتحقيق ذلك لم يتحدى بشكل مباشر رغبتنا في اتباع مسار معين، أو اتخاذ صورة محددة، بل أطلق العنان لطباعنا، فنحن مدفوعون نحو الاكتشاف، أو تطبيق نماذج وصور تغرينا بشكل عنيد، ولهذا نجد أنفسنا أمام "أبواب وهمية" لا تقدم حلاً لمشاكل الفهم التي تواجهنا.

يريد "**ڤتجنشتاين**" من الملاحظات التي تحاول أن ترشدنا إلى عملية اكتشاف وهمية الصور المبنية أو عدم إمكان تطبيقها، أن يلفت انتباهنا نحو التفاصيل المهملة لممارستنا المعينة في استخدام اللغة، وذلك فقط من خلال وضع هذه التفاصيل معًا في الطريق الصحيح، أو باستخدام قياس جديد، أو مقارنة تحفزنا لنرى تطبيقنا العملي للغة في ضوء جديد، وسنجد حينئذ أننا حققنا الفهم الذي نعتقد أنه لن يأتي إلا من خلال بناء نظرية:

"أعتقد أن أحد أسباب الخطأ في محاولات إيجاد تفسير ما هو أن ما علينا فقط هو وضع ما نعرفه في الاتجاه الصحيح، بلا إضافة أي شيء، وسيأتي الرضا الذي نأمله في محاولتنا إيجاد تفسير" [RFGB, p. 30].

الفلسفة كعلاج

يفضل "**ڤتجنشتاين**" أن يصف هذه العملية السابقة على أنها "علاج" [PI 133]، أو "علاج مرض ما" [PI 254]، وهو وصف مطابق لعدة أسباب:

أولاً: يحمل فكرة اهتمامنا ببناء تفسيرات أو نماذج، وهو عقبة في طريق تقدمنا كشيء يقيدنا ويمنعنا من الحركة.

ثانيا: يحمل حقيقة أن منهج "**ڤتجنشتاين**" لا يهدف إلى إنتاج نظرية قابلة للصياغة في استنتاجات، إنما يهدف إلى أن نغير كل نمطنا الفكري أو طريقة معالجتنا للمشاكل، أما مفهوم العلاج فيؤكد على أن منهج فلسفته تهدف إلى مشاركة القارئ في عملية نشطة يقوم بها في نفسه، ويؤكد أيضًا على تسليم القارئ بتشخيص "**ڤتجنشتاين**" للأخطاء الفلسفية كجزء حاسم في منهجه.

فنحن "لا يمكننا إدانة شخص ما بجرم إلا لو كان اعترافه تعبيرًا حقيقيًّا عن شعوره" [P, p.165]، فلو أراد القارئ أن يتحرر من نمط التفكير والصور الكاذبة التي يعتقد "**ڤتجنشتاين**" أنها أصل الارتباك الفلسفي؛ فعليه أولاً أن يعترف بأن "**ڤتجنشتاين**" قد حدد "مصدر فكره" [P, p.165].

وأخيرًا: مفهوم العلاج يُظهر أن هذه العملية ستأخذ وقتًا بطبيعتها، فالعلاج عملية بطيئة ضرورة؛ حيث يتحول المريض من حالة ما إلى فهم جديد لطبيعة المشاكل التي أتعبته؛ مما يمكنه من إدراك أن سعيه نحو الرضا كان في الطريق الخاطئ، وأن العلاج سيجلب له الراحة.

لقد استخدم "**ڤتجنشتاين**" حديثًا داخليًّا مع نفسه ليمثل لنا عملية العلاج، لا على أنها سلسة من التبادلات بين المعالج والمريض، إنما على شكل حوار داخلي؛ حيث يعبّر "**ڤتجنشتاين**" عن مغريات سوء الفهم الذي تقدمه اللغة لنا، والصراع من أجل مقاومة سوء الفهم، وبالتالي فالصوت الداخلي –الموجود في الملاحظات بشكل غير مباشر، يبدأ بـ "نريد أن نقول"، "يُحبب لشخص أن يقول"... وبشكل مباشر من خلال استخدام علامات اقتباس مزدوجة– ذلك الصوت يعبر عن رغبتنا في التفسير والوقوع في الفخاخ اللغوية، أما صوت العلاج فهو المقاوم لهذه الرغبة من خلال فحص أمثلة معينة؛ كطريقة لتحقيق طريقًا جديدًا للنظر إلى الأشياء.

إذا كان كل هذا صحيحًا فلا ينبغي أن ننظر إلى نصوص فتجنتشتين كما ننظر إلى النظم المعروفة كأطروحة ثم دحض ثم معارضة؛ (فلا ينبغي مثلاً أن ننظر إلى نظرية معينة على أنها تمثيل لما يعارضه "**ڤتجنشتاين**" بسبب اعتراضاته عليها، أو إلى نظرية بديلة عن كيفية عمل اللغة يقدمها).

علينا أن نتفطن لإيقاع من نوع مختلف تمامًا، بما أننا ما زلنا —حتى الآن على الأقل— تحت قبضة الموقف التنظيري، الذي يستجيب لأسئلة من نوع "ما المعنى؟" "ما الفكر؟"، بمحاولة وضع نموذج أو تفسير للمعنى أو الفكر.

ما يركز عليه "**ڤتجنشتاين**" —كما ذكرتُ سابقًا— هو رد الفعل الأوّلي تجاه هذا النوع من الأسئلة، الذي هو نموذج يجعلنا نلقي بأي معالجة مستقبلية أرضًا، ونقع في سلسلة الأخطاء بكاملها لا محالة.

وبذلك "**ڤتجنشتاين**" يريد أن يكشف أصل الأكاذيب الفلسفية المتجذرة في أشكال لغتنا فتصبح أكثر وضوحًا وقابلة للتشخيص، ويعتقد أن العديد من الأفكار التي نستخدمها كأساس لاعتبارات فلسفية تحدث في الواقع كاستعارات أو صور داخل حواراتنا اليومية.

مثل فكرتنا المعتادة تمامًا، أن اللغة الطبيعية يمكن تشبيهها بنظام معقد من القواعد، أو أن المعنى يمكن تصويره ككلمة تشير إلى شيء ما، أو أن الألم داخلي وسلوك الألم خارجي.

لكن، حينما نريد أن نبني نظرية تفسيرية للمعنى أو الإحساسات، فنحن نحاول أن نجعل لهذه الأفكار موضوعية وقوة تفسيرية، مع أننا في حياتنا العادية لا نحاول أن نفعل ذلك مطلقًا.

وبمحاولتنا تحويل شيء ما هو في الحقيقة لا يزيد عن طريقة للنظر إلى الأشياء —

بوصفه "موضوعًا للمقارنة" [PI 131]، إلى تقرير تنظيري عن جوهر هذه الظواهر؛ فيصبح موضوع المقارنة "فكرة قليلة يجب أن يناظرها ما هو موجود في الواقع الخارجي" [PI 131]، على الرغم من أننا لا نستطيع أن نرى على الفور كيف يمكن ذلك.

كما قلت للتو؛ يتبنى "**ڤتجنشتاين**" طريقين مختلفين في الاستجابة إلى إحساسنا بأن هذه الصور تمنحنا بشكل أو بآخر جوهر الظواهر.

أما الاستجابة الأولى فتقديمه محاولة –بأساليب مهارية مميزة– لكشف خواء هذه النظريات التفسيرية أو الصور أو النماذج المبنية التي نميل إلى تقديمها، ونظن أننا نطرح نماذج تفسيرية واضحة عن الظاهرة؛ مما يجعلنا نرضي رغبتنا في الفهم.

إلا أن "**ڤتجنشتاين**" يدعونا إلى فحص هذه النماذج بحذر أكثر أو ربطها بممارستنا الفعلية للغة، وسنجد أنها تفتت إلى غبار في أيدينا.

وسنرى أن الصور والنماذج التي تبدو مستقيمة جدًّا ومفسرة، هي في الواقع لا ترتبط بالظاهرة التي قُدمت لتوضيحها، وبالتالي لا شيء في استخدامنا العادي للغة يمكن تفسيره بالصورة التي نعالج بها منظومة القواعد، كتصورنا أن معنى الكلمة يكمن في إشارتها إلى موضوع ما، وهو إفراط كبير في التبسيط يفتقر كليةً إلى القدرة التفسيرية، وكفكرة أن الألم في الداخل وسلوك الألم في الخارج، والتي لا تفسر الفصل بين الألم وسلوك الألم عندما نحاول أن نفعل ذلك، وغير ذلك من الصور.

وأما الاستجابة الثانية فهي إثارته لنا كي ندرك التفاصيل المهمة لأمثلة محددة من اللغة "كظاهرة مكانية زمانية"، وذلك أيضًا من خلال أساليب متنوعة، يُظهر من خلالها كيف تعمل مفاهيمنا في مناسبات معينة، وأوضح أن إدراك اختلاف المفاهيم التي تكمن في أصل التشوش الفلسفي هو وسيلة الهروب من التشوش، بأن نقدّر كيف تتنوع

الاختلافات في عملها مناطق اللغة، وسنجد أن "الإشباع الذي نحاول الوصول إليه من خلال التفسير سيأتي بمفرده" [RFGB, p. 30]، وستزول الحيرة التي تتعلق بجوهر ظاهرة معينة كالمعنى أو الفكر أو الإحساس.

فهذه "المشكلات لا يتم حلها، بذكر معلومات أو تجارب جديدة، بل بترتيب وتنظيم ما كنا قد عرفناه بالفعل دائما" [PI 109].

وسنخلص إلى أن ما نحتاجه لفهم عمل اللغة أو طبيعة الفهم أو الإحساس حاضر أصلا قبل أن ننظر إلى بُنى مميزة لظاهرة محددة في لغتنا.

يجذب "**ڤتجنشتاين**" انتباهنا أحيانًا إلى فكرة أن جوهر الظاهر يقع أمام أعيننا، فنحن لسنا بحاجة إلى الاكتشاف كي نزيل الحيرة التي نشعر بها عندما نتأمل في الأشياء التي "نعرفها حين لا يسألنا عنها أحد، ولا نعرفها حين يطلب منا أن نذكرها"، إنما علينا أن ننظر في السطح، في أشكال ممارستنا أثناء استخدام اللغة، وبالتالي:

"تأخذ المشكلة الفلسفية الصورة التالية: "إنني حائر بشأنها"" [PI 123].

"إني أوضح لتلاميذي تفاصيل الصورة الكبيرة التي لم يجدو طريقا إليها" [CV, p. 56].

"لقد أنعم الله على الفيلسوف بالنظر إلى ما هو ظاهر لكل أحد" [CV, p. 63].

يصح أن نطلق على كلا الاستجابتين "البحوث النحوية"، فالاستجابة الأولى ترتبط بالبحوث النحوية من وجه السلب الخالص، وتُظهر فراغ الكلمات أو الصور التي يستخدمها الفيلسوف في محاولته لإمدادنا بشرح للظاهرة، وترتبط الاستجابة الثانية بالبحوث النحوية من خلال استهداف إيجابي بشكل أكبر، فهي تستخدم البحوث النحوية في حالات معينة

كي تُظهر أن ما نحتاجه إلى فهم عمل اللغة أو الفهم أو الإحساس ظاهر أصلاً أمام أعيننا في التفاصيل الخاصة بممارستنا العادية للغة.

قدّم "**ڤتجنشتاين**" في الفقرة ١٢٢ مفهوم "التمثيل الواضح" فيما يتعلق بتحقيق "الرؤية الواضحة" لاستخدامنا اللغوي العادي.

لا يوجد ما يشير إلى أن الرؤية الواضحة لاستخدامنا للكلمات هي شيء يريد "**ڤتجنشتاين**" استخدامه للحد من التجاوز اللغوي للفيلسوف، إنما تهدف بحوث "**ڤتجنشتاين**" إلى أن الرؤية الواضحة ترتبط بـ "الفهم الذي يقوم على "إدراك العلاقات"؛ أي إنتاج نوع من الفهم القائم على رؤية نماذج أو أنماط أمامنا، لكننا نهملها مسبقًا أو نغفل عنها.

وإظهار معنى هذه النماذج التي تشكل (اللغة/المعنى/الفهم) سيأتي تدريجيًّا، وسنرى أنه " لا شيء غير عادي متضمن في هذه النماذج"، وأن لا حاجة لتفسير "أعمق"، فكل شيء "يقع أمام أعيننا" [PI 126].

فالأمثلة المعينة التي فحصها "**ڤتجنشتاين**" لا ينبغي أن يُنظر إليها كأساس لصياغة تقرير أو نظرية، بل هي وسائل تُظهر فراغ الاهتمامات الفلسفية، وأننا لا نحتاج إلى فهم ما هو ظاهر، علينا فقط ترتيبه بشكل صحيح، وذلك من خلال النظر في هذه الحالات نفسها، وليس من خلال بناء نظرية عامة تقوم على هذه الحالات، وبالتالي نتغلب على ميلنا لسوء الفهم ونحقق الفهم المراد تدريجيًّا.

"وجوب تلاشي المشاكل الفلسفية تمامًا"

من الواضح أن "**ڤتجنشتاين**" لا يحمل على عاتقه مهمة وضع نظرية عن التمثيل الواضح للغة العادية، يُؤخذ بها كتنظيم يضع حدًّا للفكر، وأيضًا لا يجعل من هذا التمثيل

الواضح شيئًا يمكن أن يُعبر عنه في شكل وصفي ممنهج.

لكن قد يتساءل المرء: لماذا يعارض "**ڤتجنشتاين**" فكرة الوصف المنهجي لنحو لغتنا بهذا الشكل الجازم؟ وإذا كانت البحوث النحوية في اتجاه يخالف بناء النظريات، فلماذا لا ينبغي أن تأخذنا البحوث إلى اتجاه منهجي؟ إجابة هذا السؤال تقع –جزئيًّا على الأقل– في إدراكنا الضروري لمنهج "**ڤتجنشتاين**" الفلسفي، فمعارضة فلسفة "**ڤتجنشتاين**" للمنهج ترتبط بفكرة أن البحوث النحوية "تستمد ضوءها، أي الغرض منها، من المشكلات الفلسفية" [PI 109].

فإدراكنا للوعي الذاتي بالنماذج التي يستخدمها الإنسان العادي في لغته، من خلال البحوث النحوية ليس شيئًا مزيدًا في معرفتنا من النوع الذي نعتاده في العلم، هو فقط مجرد "تنبيه" لنا نحو شيء ما، لأننا الممارسون للغة، ونعرف هذه النماذج بطبيعة الحال، ومن ثم فإثارة وعينا الذاتي لا يرفع أو يحسن من كوننا ممارسين، لكنه يهب لنا نوعًا من الفهم يقوم على "إدراك العلاقات"، ويحررنا من الصور الزائفة والرغبات غير المناسبة تفسير الظاهرة التي تحيرنا.

يقول "**ڤتجنشتاين**" في الفقرة ١٣٢: "إننا نريد إقامة نظام في معرفتنا باستخدام اللغة"، لكنه يوضح أن هذا النظام "له غرض معين منظور، وأن هذا النظام يكون واحدًا من أنظمة كثيرة ممكنة، وليس نظامًا واحدًا".

فغرض "**ڤتجنشتاين**" الرئيسي هو لفت انتباهنا إلى الوجوه المهملة في ممارستنا العادية للغة، من خلال وصف حذر لحالات جزئية معينة، وليس بناء وصف عام أو منهج وصفي للممارسة.

وبدلا من أن يستجيب إلى كل الصور الزائفة أو كل إشارات سوء الفهم؛ يستشهد

بحالات جزئية محددة، أو نطاقٍ من الحالات يظهر من خلاله كيف تعمل المفاهيم، وبالتالي ندرك تدريجيًّا —بالإضافة لإدراكنا أن الصور الفلسفية لا علاقة لها بالظاهرة—الطرق المميزة التي تتنوع بها وظائف المفاهيم، مما يبين طبيعة الظاهرة التي تصفها المفاهيم، ومن ثم نرى إجابة سؤال المعنى والفهم والإحساس.

ومن خلال التكرار المستمر لهذه العملية العلاجية، يُحدث "**ڤتجنشتاين**" تحولاً تدريجيًّا في أسلوب تفكيرنا، فنرى في النهاية الأمور بشكل مختلف، وأن ما يمكن أن يُنظر له على أنه تفسير في السابق بنى فارغة، وأصبح ما كان بحاجة إلى تفسير مُسَلَّمًا بصحته دون شعور بالحاجة إلى تأسيس أو تدعيم إضافي.

وبناءً على ما سبق فنحن سنخفق في فهم منهج "**ڤتجنشتاين**" الفلسفي لو حاولنا أن نستخلص من ملاحظاته سلسلة من التقارير الفلسفية عن المعنى والفهم والإحساس، ليس فقط التقريرات المتعلقة ببناء أو تطوير نظرية، إنما أي تقرير نستخلصه.

وقد قدّم "**ڤتجنشتاين**" نفسه تحذيرًا من محاولة استخلاص "فرضيات" تؤدي إلى تفاهة وليس إلى ذهب: "إذا حاول أحد أن يقدم فروضًا، أو نظرياتٍ في الفلسفة، فقد لا يكون من الممكن أبدًا مناقشتها، لأن أي شخص قد يوافق عليها" [PI 128].

أما الأسلوب المناسب لفهم البحوث فهو الكفاح من أجل رؤية الأمثلة المحددة عن استخدامنا اليومي للغة التي استشهد بها "**ڤتجنشتاين**"، لا على أنها مصدر للتعميمات؛ بل كوسائل للتغلب على حالات سوء الفهم والصور الزائفة التي نتخذها لتفسير هذه الأمثلة، وأن ندرك أنه لا شيء بحاجة إلى تفسير.

فبحوث "**ڤتجنشتاين**" لا تهدف إلى الوصول إلى استنتاجات، إنما إلى قبول تدريجي لحقيقة أن محاولتنا التفسيرية فارغة؛ لأن "كل شيء يكون ظاهرًا أمام أعيننا ليس بحاجة إلى

تفسير". هذا هو الأسلوب الديالكتيكي تفصيلاً، والذي سيؤدي بنا إلى قبول ما يكشف عنه مفهوم "**ڤتجنشتاين**" عن الفلسفة.

لذلك، يجب أن نقاوم محاولتنا استخلاص تقرير استنتاجات فلسفية شيقة، بل ننظر في سلسة من الإيضاحات "تزيل المشاكل الفلسفية تمامًا".

وبهذه الطريقة لن نضل أبدًا عن حقيقة أن "عمل الفيلسوف يقوم على تجميع تذكارات من أجل هدف معين" [PI 127].

ويُظهر هذا الديالكتيك الذي بين الأصوات المختلفة لمحاوري "**ڤتجنشتاين**" المتخيلين، أن المعرفة العلاجية جزء أساسي في منهج "**ڤتجنشتاين**"، وليس مجرد أسلوب في الصياغة يخفي الرؤى العامة المتضمنة في فقراته خلسةً، والتي اعتدنا على عرضها بطريقة ما.

إذن ما تقدمه العملية الديالكتيكية في هذا التغيير الجذري في طبيعة تفكيرنا هو أمر جوهري، وأن نتائج هذه العملية لا يمكن صياغتها في شكل من الاعتقادات القاطعة.

إن "**ڤتجنشتاين**" لم يقدم منهجًا للتفكير يعارض مناهجنا المعتادة فحسب، بل هذا المنهج الجديد هو تجنب التنظير التجريدي، الذي هو في اعتقاده أصل التشوش الفلسفي.

ويهدف هذا المنهج إلى تحقيق نوع من الفهم يأتي بالنظر إلى حالات جزئية معينة بشكل مباشر، ولا يقدم أي شيء يمكن أن يُطلق عليه نظرية، أو حتى أي شيء يُمكن وضعه في سلسلة من التقريرات الجازمة، و"لا يستمد هذا النظر ضوءه، أي الغرض منه، من المشكلات الفلسفية" فقط، بل هو فهم يقوم على "إدراك العلاقات" ويرفض تمامًا صياغته في تقريرات فلسفية عامة.

وهذا يلائم أيضًا الطريقة التي قصد بها "**ڤتجنشتاين**" صياغة ملاحظاته لتؤثر على

القارئ، ويفسر الغموض الخاص بالنص.

يتطلب فهم البحوث منا أن نقبل بما تطرحه من تغيير في فهمنا، والذي لا يمكن أن يُنقل إلى القارئ غير المنفعل على شكل "نتائج"، وهذا لا يعني بأي شكل أن البحوث صوفية، فليس هناك مثلاً ما يشير إلى أن القارئ بمفرده لا يمكن أن يفهم أو يشارك، فقط نقول: لا يمكن الصياغة على شكل تقريرات أو نظريات.

ينبغي أن يصل هذا الفهم إلى أي شخص آخر بالطريقة التي يصل بها إلى القارئ –أي من خلال التوجيه والحث على الاقتناع– المستجيب للرغبات الحتمية في سوء الفهم بفحص حالات معينة لكي يرى الأشياء بشكل مختلف، وليس من خلال تخمين النقطة الجوهرية، فتحقق الرؤية المغايرة يأتي من خلال النظر في حالات معينة بطريقة جديدة، مما يتسبب في تغير فهمنا.

في ضوء هذا التأويل العام لن ترى البحوث عملاً مهتمًّا بعدد كبير من الموضوعات غير المترابطة: الأسماء، والتعريف الإشاري والمعنى والقواعد والفهم والإحساسات... يمدنا بتصحيح فكرتنا عن هذه الموضوعات، إنما محاولة إلى إحداث تغير شامل في كل معالجتنا للأسئلة الفلسفية أو رغبتنا في فهم ما تشير إليه.

هذا يعني أنه ليس هناك وحدة عميقة للكتاب، وأن هناك تأثيرًا متراكمًا قويًّا يتحقق بشرط أن نقرأ الكتاب كوحدة كاملة.

لن نجد الفهم الذي يقدمه "**ڤتجنشتاين**" لنا في تعرية صور زائفة معينة، أو في وصف حالة جزئية أو حالتين تبين كيف يعمل جزء ما من اللغة، لكن ما يريد "**ڤتجنشتاين**" إحداثه فينا –أو بالأحرى؛ نحدثه في أنفسنا– هو إزالة نمط التفكير الذي نجده طبيعيًّا – الموقف التنظيري– واستبداله بإدراكنا أننا "ننظم ما نعرفه أصلا"، فيتحقق أمران معًا؛ التغلب

على الأوهام الفلسفية، وتحقيق الفهم المراد.

فالهدف هو تغيير موقفنا –أو نظرتنا للأشياء– المحبب لرغباتنا الطبيعية، ويتحقق ذلك بمشاركتنا من خلال عملية اجتهادية تقابل هذه الرغبة، تهدف إلى تغيير أسلوبنا الفكري إلى الأسلوب الذي يتخذه "**ڤتجنشتاين**"، وهذا لا يجعل من بحوث "**ڤتجنشتاين**" صعبة الفهم، إنما يجعل الكتابة عنها أمرًا صعبًا بشكل استثنائي.

المراجع والقراءات الإضافية:

Aidun, D., ‘Wittgenstein’s Philosophical Method and Aspect–Seeing’, Philosophical Investigations, vol. 5, 1982.

Anscombe, G.E.M., ‘On the Form of Wittgenstein’s Writing’, in: R.Kiblansky, ed., Contemporary Philosophy: A Survey, vol. 3. (Florence: La Nuova Italia, 1969).

Baker, G., ‘Philosophical Investigations section 122: neglected. aspects’, in R.L.Arrington and H.–J.Glock, eds, Wittgenstein’s. Philosophical Investigations: Text and Context (London: Routledge, 1991).

Baker, G. and Hacker, P.M.S., Wittgenstein: Understanding and Meaning (Oxford: Blackwell, 1983).

Barnett, W., ‘The Rhetoric of Grammar: Understanding Wittgenstein’s Method ’, Metaphilosophy, vol. 21, 1990.

Binkley, T., Wittgenstein’s Language (The Hague: Martinus Nijhoff, 1973).

Bouveresse, J., ‘“The Darkness of this Time”: Wittgenstein and the Modern World ’, in A.Phillips Griffiths, ed., Wittgenstein Centenary Essays (Cambridge: Cambridge University Press, 1992).

Cavell, S., ‘The Availability of Wittgenstein’s Later Philosophy’, in G.Pitcher, ed., Wittgenstein: The Philosophical Investigations (New York: Doubleday, 1966).

— ‘Declining Decline: Wittgenstein as a Philosopher of Culture ’, Inquiry, vol. 31, 1988.

Fann, K.T., Wittgenstein’s Conception of Philosophy (Oxford: Blackwell, 1969).

— ed., Ludwig Wittgenstein: The Man and His Philosophy (Hassocks: Harvester Press 1978).

Gasking, D.A.T. and Jackson, A.C., ‘Wittgenstein as Teacher’, in

K.T. Fann, ed., 1978.
Genova, J., Wittgenstein: A Way of Seeing (London: Routledge, 1995) Grayling, A., Wittgenstein (Oxford: Oxford University Press, 1988).
Hacker, P.M.S., Insight and Illusion (Oxford: Oxford University: Press, 1986).
Heal, J., 'Wittgenstein and Dialogue ', in T.Smiley, ed., Philosophical Dialogues: Plato, Hume, Wittgenstein, Proceedings of the British Academy (Oxford: Oxford University Press, 1995).
Heller, E., 'Wittgenstein: Unphilosophical Notes ', in K.T.Fann, ed., 1978.
Hilmy, S., The Later Wittgenstein: The Emergence of a New Philosophical Method (Oxford: Blackwell, 1987).
— '"Tormenting Questions" in Philosophical Investigations section 133 ', in R.L.Arrington and H.–J.Glock, eds, Wittgenstein's Philosophical investigations: Text and Context (London: Routledge, 1991).
Hughes, J., 'Philosophy and Style: Wittgenstein and Russell ', Philosophy and Literature, vol. 13 1989.
Janik, A. and Toulmin, S., Wittgenstein's Vienna (London: Weidenfeld and Nicolson, 1973).
Kenny, A., 'Wittgenstein on the Nature of Philosophy ', in B.McGuiness, ed., Wittgenstein and his Time (Oxford: Blackwell, 1982).
Minar, E., 'Feeling at Home in the Language (what makes reading the Philosophical Investigations possible?), Synthèse, vol. 102, 1995.
Rowe, M.W, 'Goethe and Wittgenstein ', Philosophy, vol. 66, 1991.
— 'Wittgenstein's Romantic Inheritance ', Philosophy, vol. 69, 1994.

Savickey, B., ‘Voices in Wittgenstein’s Philosophical Investigations ’, M.Phil. thesis, Cambridge University, 1990.
— ‘Wittgenstein’s Method of Grammatical Investigation’, D.Phil. thesis, University of York, 1995.

الموضوع	الصفحة

الفهرس

لماذا هذا الكتاب؟! ٨
ملاحظة تقنية ١٢
شكر ١٣
اختصارات ١٤
مدخل ١٦

الفصل الأول
صياغة الكتاب ومنهجه

مقدمة ٢٧
فكرة البحث في نحو اللغة ٣٠
رفض النظريات الفلسفية ٣٦
الفلسفة كعلاج ٤٢
"وجوب تلاشي المشاكل الفلسفية تمامًا"..... ٤٧

الفصل الثاني
نقد ڤتجنشتاين لأوغسطين

مقدمة ٥٧

الموضوع	الصفحة

التفاحات الحمراء الخمسة ٦٠

"قالب"، "قائمة"، "بلاطة"، "دعامة"! ٦٥

المعنى والاستخدام ٧٩

التعريف الإشاري ٨٩

كل شيء يوجد أمام أعيننا ١٠١

الفصل الثالث
القواعد واتباع القواعد

مقدمة ١٠٧

القواعد واللغة الخاصة عند "ڤتجنشتاين" في تصور كريبكي ١٠٩

الارتباط بين المعنى والاستعمال ١١٨

المعنى والفهم ١٢٥

الارتباط بين القاعدة وتطبيقها ١٣٧

"الضرورة" المنطقية ١٤٧

الفصل الرابع
الذاتية واللغة الخاصة

مقدمة ١٥٧

فكرة اللغة الخاصة..... ١٥٩

لغة الإحساس العادية..... ١٦٥

حجة اللغة الخاصة..... ١٧٢

الموضوع	الصفحة

دور التعريف الإشاري الخاص في لغة الإحساس العادية ١٨٢

الفصل الخامس
الداخل والخارج

مقدمة ١٩٥
فكرة الموضوع الخاص ٢١١
اللاتعيين في لعبتنا اللغوية النفسية ٢٢٢
الألم ليس شيئًا لكنه ليس عدمًا ٢٢٧

الفصل السادس
الرؤية وأوجه الرؤية

مقدمة ٢٣٥
الغرفة البصرية ٢٣٨
الرؤية وأوجه الرؤية ٢٤٩
الرؤية والاستجابة ٢٥٧

الفهرس ٢٦٩

لدراسة الإلحاد ومعالجة النوازل العقدية

for Studying Atheism and Contemporary Issues of Faith